أبو دُلَفُ العِجْلِيّ

obeikandl.com

obeikandl.com

حياته وما بقي من شعره

اسمه وكنيته ولقبه:

هو القاسم[1] بن عيسى بن إدريس بن معقل[2]، أحد بني عجل بن لجيم، ينتهي نسبه إلى عدنان[3].

يكنى بأبي دلف، وهو أحد أبنائه[4]، ولعله أكبرهم.

وكانت لشهرة قبيلته عجل أثر واضح في نسبته إليها، كما كانت شجاعتها في يوم ذي قار ـ حيث كانت مع بني شيبان في قتال الفرس، وكانت سبباً في ظفر العرب ـ مدعاة للإشادة بها، ومن ثمَّ امتداح القاسم أحد أبنائها. ولعلّ أكثر من فعَلَ هذا، أبو تمام الطائي، من ذلك قوله في قصيدة يمدح بها أبا دلف:

إذا افتخرت يوماً تَميمٌ بقوسها ... وزادتْ على ما وطّدتْ من مَناقب

فَأنتمْ بذِي قارٍ أمالتْ سيوفُكُمْ ... عُروشَ الذين آسترهنوا قوسَ حاجبِ[5]

---

(١) في شذرات الذهب ٢/٧ (قاسم)

(٢) في الفهرست ١٧٥ (معقل بن إدريس)

(٣) ينظر نسبه كاملاً في: تاريخ بغداد ١٢/٤١٦، ووفيات الأعيان ٤/٧٣ وللوقوف على نسبه أيضاً ينظر: زهر الآداب ٩٩٣ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٤) ينظر: مروج الذهب ٤/٤٧٥

(٥) ديوان أبي تمام ١/٢٠٧ ـ ٢١٨

حياته:

ليس لدينا خبر يشير إلى سنة ولادته، ولكننا نعلم أنه كان حدثاً حين ولاه الرشيد الجبل[1]، كما ليس هناك خبر عن مسقط رأسه، وأكبر الظن أنه ولد في الجبل الذي كان جدّه إدريس قصده من البصرة وأقام فيه[2].

ونحن لا نعرف شيئاً عن طفولته وصباه، ولا عن تعلمه وثقافته، والمظنون أنه نشأ في الجبل، في رعاية والده، وأن والده تعهد تربيته وتعليمه، ولعله كان يتردد إلى المكتب الذي تردد إليه والده وأعمامه من قبل[3]، فتزود بالعلوم والمعارف التي كانت سائدة في ذلك العصر.

عاصر أبو دلف ثلاثة من خلفاء بني العباس: الرشيد والمأمون والمعتصم، وأخباره معهم مختلفة، كما أن هناك في أخباره ما يدل على الاضطراب والتداخل، ولعل من أوائل أخباره، أو أقدمها ما ذكره ابن عبد ربه في عقده الذي جاء فيه:

(لقي أبو دلامة أبا دلف في مَصادٍ، وهو والي العراق، فأخذ بعنان فرسه وأنشد:

إني حلفت لئن رأيتك سالماً ... بقرى العراق وأنت ذو وفرِ
لتصلّينَّ على النبيِّ محمّدٍ ... ولتملأنَّ دراهماً حجري

فقال: أمّا الصلاة على النبيّ، فنعم، صلّى الله عليه وسلّم، وأمّا الدراهم، فلما نرجع إن شاء الله تعالى، قال له: جعلت فداك، لا تفرّق

---

(١) الجبل: إقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان، وفيه مدن كبار منها: همذان وأصبهان والري وزنجان وغير ذلك (وفيات الأعيان ٤/١٧٩

(٢) ينظر: الاعلاق النفيسة ٢٠٧

(٣) ينظر: وفيات الاعيان ٣/١٤٥

بينهما، فاستلفها له وصُبّت في حجره حتى أثقلته)[1].

وواضح أن هناك أكثر من سبب لنفي هذه الحكاية ونقضها: فهي وردت في الأغاني (١٠/٢٥٣) في ترجمة أبي دلامة، وأنها حدثت مع المهدي، وأن أبا دلف لم يكن في يوم من الأيام (والي العراق)، وأن سنّه لم تؤهله ليكون مقصد الشعراء، وأن أبا دلامة توفي في سنة ١٦١هـ[2].

وفي أخباره خبر يشير الى صلته بالرشيد، فقد روي عن أبي دلف انه دخل على الرشيد فسأله الخليفة عن أرضه، فادعى بأن العابثين قد خربوها وأفسدوها، وأظهر أنه على استعداد لاصلاحها، مما حمل الرشيد على توليته عليها وهو حدث السن[3].

وفي أخباره خبر يشير إلى أنه كان من أصحاب الأمين في خلافه مع المأمون، وأنه كان ضمن القواد الذين ساروا لحرب طاهر بن الحسين، وأنه امتنع بعد انخذال جيش الأمين من الانضمام إلى طاهر هذا الذي استماله ودعاه إلى بيعة المأمون، محتجاً بأن في عنقه بيعة لا يجد إلى فسخها سبيلاً[4].

وتبرز أخباره كثيرة متنوعة مع المأمون، ولعل من أوائل أخباره معه انضمامه إليه بعد مقتل الأمين حين دعاه الخليفة الجديد إليه[5].

إن هذه الأخبار تتناول حالات شتى من حياة العجليّ، منها: غضب المأمون عليه وتهديده له بالقتل بسبب قطعه الجبال[6]، ومنها عتابه له ثم رضاه

---

(١) العقد الفريد ١/٢٦٣

(٢) الأعلام ٣/٨٤

(٣) ينظر: بغداد ١٣٩

(٤) ينظر: الكامل ٥/٢١٨

(٥) ينظر: نفسه

(٦) ينظر: العقد الفريد ٢/١٧٢

عنه[1]، ومنها مصاحبة أبي دلف له في موكبه، وسؤاله عن سبب تأخره عنه[2]، ومنها حضوره مجالس الخليفة، وإجابته عن المسائل الأدبية والشعرية[3]، ومنها مداعبة الخليفة له في أحد مجالسه[4]، ومنها غضب المأمون عليه بسبب مديح أحد الشعراء له[5]، وغير ذلك[6].

أما أخباره مع المعتصم، فمنها: توليته إمرة دمشق[7]، ومنها استهداء الخليفة منه كلباً أبيض[8]، ومنها مكيدة الأفشين له وتدبير مؤامرة قتله[9].

وأخبار الرجل الأخرى كثيرة جداً، تتناول جوانب مختلفة من حياته المثيرة التي سنشير إليها في تضاعيف هذه الدراسة.

ثقافته:

أشرنا إلى أننا لا نعلم كثيراً عن أوليّة ثقافة أبي دلف وتعلمه، ورجحنا أنه تزود بمعارف العصر وعلومه عن طريق اختلافه إلى المكتب الذي كان اختلف إليه أبوه وأعمامه، ومن يدري فلعل والده هيأ له مؤدبين خاصين أخذ عنهم العلم والأدب، وإن لم تشر المصادر إلى ذلك، وإذا كنا نجهل ما يتصل بأوليات تعلمه؛ فإن أخباره قد أمدتنا بشيء مما كان عليه الرجل من علم

---

(١) ينظر: نفسه ٢/١٦٥

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٢٠

(٣) ينظر: مروج الذهب ٣/٤١٨ ـ ٤١٩ والأغاني ٢٠/١٥٢

(٤) ينظر: العقد الفريد ٣/٥٢

(٥) ينظر: العقد الفريد ٢/١٦٥، والأغاني ٨/٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٦) ينظر: بغداد ١٣٤ ـ ١٣٥، وزهر الآداب ١٠٩

(٧) ينظر: ثمرات الاوراق في (المستطرف) ٢/٥٧، وشذرات الذهب ١/١١١
وينظر: المحاسن والمساوىء(٣٠٨) وفيه أن الذي ولاه هو المأمون.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤١٩

(٩) ينظر: الأغاني ٨/٢٥٠ ـ ٢٥١

ومعرفة وذوق أدبي عال، وتقدير لأرباب الأدب والشعر، واحتفال بالعلماء والأدباء والشعراء.

فمن كبار العلماء والأدباء واللغويين الذين كانوا يترددون إليه ويقيمون في حضرته قطرب[1]، وأحمد بن أبي خالد الضرير[2]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[3]، ولا شك في أنه كان يسألهم عن المسائل اللغوية والنحوية، ويفيد منهم.

وفي أخباره كذلك ما يدل على علمه بالشعر والشعراء، ووقوفه على النماذج الجيدة من الشعر، كما تدل أخباره مع الشعراء على ذوقه الرفيع لجيد الشعر واستحسان له، كما تدل على نفوره من الرديء منه ونقده له ولأصحابه.

فقد روي عن أبي سعيد الضرير (أحمد بن أبي خالد)[4]، أنه قال:
(سألني أبو دلف عن بيت امرىء القيس[5]:

كبكر المقاناة البياض بصفرة.....

قال: أخبرني عن البكر هي المقاناه، أم غيرها؟ قال: هي هي. قال: أفيضاف الشيء إلى صفته؛ فلت: نعم، قال: وأين؟ قلت: قد قال الله تعالى: ﴿ولَدارُ الآخرة﴾[6] ـ فأضاف الدار إلى الآخرة، وهي هي بعينها،

---

(١) ينظر: محاضرات الأدباء ١/٥٥

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٣/٢٢ ـ ٢٥

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤٠٦

(٤) كان إماماً في الأدب، عالماً باللغة (معجم الأدباء ٣/١٥ ـ ٢٦)، وبغية الوعاة (١/٣٠٥) ديوان امرىء القيس (١٥١)

(٥) عجزه: غذاها نمير الماء غير المحلل

(٦) سورة يوسف الآية ١٠٩

والدليل على ذلك أنه قال في سورة أخرى: ﴿والدارُ الآخرة﴾[1]، قال: أريد أشفى من هذا، فأنشدته لجرير:

يا ضَبَّ إنَّ هوى القيون أضلّكم كضلال شِيعة أعورِ الدَّجال)[2].

وروي أن رجلاً «دخل عليه فاستماحه وانتسب إليه، فقال له:

أتستميح وجدّك القائل:

ومن يفتقر منّا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائرالناس يسأل)[3]

وروي عن عمرو بن مسعدة أنه قال: (حضرت أبا دلف عند المأمون، وقد قال له المأمون: أيّ شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم؟، فقال: وأيّ أخي خزاعة يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن تعرف فيهم شاعراً؟ فقال: أمّا من أنفسهم فأبوالشيص، ودعبل وابن أبي الشيص، وداود بن أبي رزين، وأمّا من مواليهم فطاهر وابنه عبد الله، فقال: ومن عسى في هؤلاء أن يسأل عن شعره سوى دعبل: هات: أيَّ شيءٍ عندك فيه، فقال: وأيَّ شيءٍ أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجاهم فقرن إحسانهم بالإساءة، وبذلهم بالمنع، وجودهم بالبخل، حتى جعل كل حسنة منهم بإزاء سيئة. قال: حين يقول ماذا؟ قال: حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك، وكان أصدق الناس له، وأقربهم منه، وقد وفد إليه إلى مصر فأعطاه العطايا الجزيلة، وولاه ولم يمنعه ذلك في أن قال فيه: (بيتان في الهجاء)[4].

وروي أن ماني الموسوس الشاعر قصده وأنشده:

---

(١) سورة الأعراف ١٦٩

(٢) معجم الأدباء ٣/٢٥. البيت في ديوان جرير ٤٧١

(٣) محاضرات الأدباء ٢/٣٩٣، وينظر: المستطرف ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦ البيت لبكر بن النطاح (شعر بكر بن النطاح) ٣٤.

(٤) الأغاني ٢٠/١٥٢

كـرَّات عينـك في العــدا تغنيـك عن سلّ السيـوف

فقـال أبو دلف: والله مـا مدحت قطّ بمثـل هذا البيت، وأمـر له بعشـرة آلاف درهم. . .)[1].

وروي عن ابن المرزبان قوله:

(حضـرت مجلسـاً للقـاسم بن عيسى أبي دلف لم أرَ ولم أسمـع مثله، اجتمع فيه بنو عجل كلهـا قضّها بقضيضهـا الأدباء منهم، فسـألهم القاسم بن عيسى عن أشجع بيت قالته العرب؟ فقـال: أحدهم قـول عنترة. . وقـال أحد بني القاسم بن عيسى قول الشاعر حيث يقول. . . وقال آخـر قول عمرو بن الإطنـابة. . وقـال آخر: بـل قول العبـاس بن مـرداس السلمي. . ورجـل من مزينة حيث يقول: . . . حتى ذكروا نحواً من مائتي بيت وعنده أبو تمام الطائي فقال: هذا والله أشعر من مضى ومن بقي حيث يقول:

فأثبت في مستنقع المـوت رجله وقال لها من دون أخمصك الحشر

. . . . . [2]

وروي عن ابن أبي فنن الشاعر قوله حول قصيدة العكوك التي أولها:

ذاد ورد الــغــيّ عــن صــدره وارعــوى واللّهــو فـي وطــره

(وهـذه القصيـدة قـالهـا علي بن جبلة وقصـد بهـا أبـا دلف بعـد قلتـه الصعلوك المعـروف بقرقـور، وكان من أشـد الناس بـأساً. . . قـال. . . فلما أنشـده علي بن جبلة هذه القصيـدة استحسنها وسُـرَّ بها وأمـر لـه بمـائـة ألف درهم)[3].

---

(١) العقد الفريد ٦/١٦٩

(٢) بغداد ١٣٦ ـ ١٣٧

(٣) الأغاني ٢٠/١٥، ٢١

وروي عن بعضهم (أنه حضر أبا دلف بن عيسى وعنده، أبو تمام الطائي، وقد أنشده قصيدته:

عـلَى مثلها من أربُـع ومـلاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

فلما بلغ قوله:

إذا افتخرت يومـاً تميم بقوسها وزادت على ما وطّدت من مناقب
فـأنتم بذي قـار أمالت سيـوفكم عروش الذين استُرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها محـاسن أقوام تكن كـالمعـايب

فقال أبو دلف: يا معشر ربيعة، ما مُدحتم بمثل هذا الشعر قط، فما عندكم لقائله؟ فبادروه بمطارفهم يرمون بها إليه، فقال أبو دلف: قد قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه. تمم القصيدة يا أبا تمام. فتممها. فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: والله ما هي بإزاء استحقاقك وقدرك، فاعذرنا، فشكره وقام ليقبل يده، فحلف ألّا يفعل، ثم قال له: أنشدني قولك في محمد بن حميد:

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلّت عليه القنا السمر

(الأبيات)، فأنشده إياها، فقال: والله لوددت أنها فيَّ، فقال: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي، فأكون المقدّم، فقال: إنه لم يمت من رُثي بهذا الشعر، أو مثله)[1].

وروي عن خال أبي هفان قوله:

(كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى، فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جداً، فلما انصرف قال له أخوه معقل: يا أخي، قد فعلتَ

(١) الأغاني ١٦/٣٨٩ ـ ٣٩٠، وينظر أخبار أبي تمام ١٢١ ـ ١٢٥

بهذا ما لم يستحقه، ما هو في بيت من الشرف، ولا في كمال من الأدب، ولا بمرضع من السلطان، فقال: بل يا أخي، إنه لحقيق بذلك، أو لا يستحقه وهو القائل:

يدل على أنني عاشق من الدمع مُستشهد ناطق

(الأبيات)[1].

وروي عن بعضهم قوله:

(دخل عليّ بن جبلة يوماً إلى أبي دلف، فقال له: هات يا عليّ ما معك، فقال: إنه قليل. فقال: هاته فكم من قليل أجود من كثير فأنشده:

الله أجرى من الأرزاق أكثرها على يديك فشكراً يا أبا دلفِ
أعطى أبو دلفٍ والريح عاصفة حتّى إذا وقفت أعطى ولم يقفِ

فأمر له بعشرة آلاف درهم، فلما كان بعد مدّة دخل إليه، فقال له: هات ما معك فأنشده:

من ملك الموت إلى قاسم رسالةٌ في بطن قرطاسِ
يا فارس الفرسان يوم الوغى مُرني بما شئت من النّاسِ

فأمر له بألفي درهم، وكان قد تطيّر من ابتدائه في هذا الشعر، فقال: ليست هذه من عطاياك أيها الأمير، فقال: بلغ بها هذا المقدار، ارتياعنا من تحملكَ رسالة ملك الموت إلينا)[2].

وروي أن أحد الشعراء هجا خطيباً فأجاد في الوصف والتشبيه (فكان

---

(١) الأغاني ١٩/٧٧

(٢) الأغاني ٢٠/٣١، وينظر المصدر نفسه ١٨/١٠٩

أبو دلف يقول: ما رأيت أحداً فوق منبر، وعضادة المنبر في كفه إلاّ ذكرت قول منصور بن باذان فكدت أضحك)[1].

وروي عن بعضهم أنه قال:

(سمعني أبو دلف أنشد:

لا يمنعنك خفض العيش في دَعةٍ تروع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيران

فقال: هذا ألأم بيت قالته العرب...[2])

وروي عن أحمد بن يوسف قوله:

(حدثني ظريف مولانا وكان نحوياً، قال: وجهني مولاي القاسم بن يوسف بكتاب إلى أبي دلف القاسم بن عيسى وهو يومئذ ببغداد، قال: فدخلت عليه وعنده عليّ بن هشام وجماعة من قواد أمير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين أيديهم، فقربني وساءلني وأخذ الكتاب وأمرني بالجلوس. قال: فقال له عليّ بن هشام أو بعض من حضر: قربت هذا العبد وأجلسته، فقال له: إنه أديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده. قال: فقالوا: إن كان شاعراً فليقل في أيّنا إليه أحب أبياتاً، قال: ذلك إليه، قال: فقلت: تأذن جعلني الله فداك في شيء قد حضرني قال: هاته، فأنشده:

أبو دلف فتى العرب وفارسها لدى الكرب

---

(١) طبقات الشعراء ٣٥٤

(٢) ديوان المعاني ١٩٢/١. علق العسكري على قول: أبي دلف بقوله: (وإنما جعل هذا البيت أبو دلف ألأم بيت قالته العرب؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة)، وينظر أيضاً تمام المتون ٣٣٠

الأبيات. . .)[1].

إن الأخبار السابقة تدل دلالة واضحة على ثقافة الرجل اللغوية والأدبية، وعلى احتفاله بالأدباء والشعراء والعلماء، كما تدل على رهافة ذوق أدبي رفيع يعجب بالحسن الجيد ويطرب له، ويشمئز من الرديء السيء وينفر منه، ولا شك في أن هناك أخباراً أخرى كثيرة من هذا القبيل سقطت من أيدي الزمن، فلم تصل إلينا في جملة ما وصل من أخباره، ولعل هذه الثقافة الأدبية العميقة لدى العجليّ هي التي أوحت إلى بعض مترجميه أن يقول

(أخذ عنه الأدباء والفضلاء والشعراء المجودون)[2].

ولم يقصر أبو دلف ثقافته على الأدب والشعر وإنما أضاف إليها عنصراً آخر متمماً لمجالي الأدب: الشعر والنثر، وهو الغناء الذي انتشر في ذلك العصر انتشاراً عظيماً تعدّى المغنين المحترفين إلى سواهم من خلفاء وأمراء ووزراء وقواد وغيرهم، وعرف عن أبي دلف حذقه لهذا الفن اواشتهاره به وإجادته له، وإحاطته بكل ما يتصل به لحناً وعلماً، ورويت أخبار عن شهرته بهذا اللون من المعرفة، ويبدو أنه كان مجيداً له إلى حدّ أن بعض الخلفاء كان معجباً به، كما يظهر أنه بقي يغني وهو في سنّ عالية[3] وكان يغني ويصنع الألحان لشعره[4]، وشعر سواه[5].

وأشار غير واحد من مترجميه إلى شهرته بهذا الفن، وتضلعه منه، فقال المسعودي: (وكان. . . مغنياً مصيباً)[6]، وقال ابن النديم: (وله صنعة في

---

(١) بغداد ١٣٣

(٢) الفهرست ١٧٥، وينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٤

(٣) ينظر: الأغاني ٨/٢٥١، ٢٥٢

(٤) ينظر: الأغاني ٨/٢٤٨، ٢٤٩

(٥) ينظر: الأغاني ٨/٢٥٢، ٩/٢٩٣، ١٠/١١١ ـ ١١٢

(٦) مروج الذهب ٤/٤٧٤

الغناء)[1]. ولعل خير من شهد له بالعلم بهذا الفن كبير مغني العصر، اسحاق الموصلي حيث يقول: (. . . ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثلُ ابراهيم بن المهدي، وأبي دلف العجلي القاسم بن عيسى. . .)[2]. ومن أجل هذا كان أحد ألحان أبي دلف في جملة المائة الصوت التي اختارها اسحاق للواثق[3].

صفاته:

أمدتنا مصادر ترجمة أبي دلف بجملة من الأخبار يمكن عن طريقها الوقوف على ما كان يتمتع به من صفات أو ملامح، تتضافر جميعها في تكوين شخصيته، فمن تلك الصفات أو الملامح:

الحنكة الإدارية التي لمحها فيه الرشيد وبعض جلسائه، فولاه من أجلها ـ وكان حدثاً ـ الجبل الذي استطاع الحفاظ على إدارته دون التعرض إلى شيء يخل به إلى وفاته[4]. ويندرج ضمن هذه الصفة، حسن تصرفه مع الآخرين حين يسيء التصرف معهم بعض آله، وحكاية ابن أخيه الذي أساء الاحتفاء بالشاعر أبي الأسد، وهجاء الأخير له ووعيده بتمزيقه كل ممزق، لولا تدخل أبي دلف ومداراته الشاعر واسترضاؤه شاهد على هذا[5]. ومنها:

الشجاعة، وقد شهر الرجل بها وعرف حتى لا يكاد أحد من مترجميه أو ذاكري أخباره، إلاَّ أشار إليها وأشاد بصاحبها[6]، وتجلت هذه الشجاعة في خوضه المعارك الحربية الكثيرة[7] في أكثر من موضع أو مناسبة، حتى نعته

---

(١) الفهرست ١٧٥، وينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٤ ، وشذرات الذهب ٢/٥٧

(٢) الأغاني ١٠/١٢٠

(٣) ينظر: الأغاني ٤/١١٤

(٤) ينظر: البديع لابن المعتز ١٣ ومعجم الشعراء ٢١٦

(٥) ينظر: الأغاني ١٤/١٤١ ـ ١٤٢

(٦) ينظر: العقد الفريد ١/١٦٠، ومروج الذهب ٤/٤٧٤، وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

(٧) ينظر: العقد ١/١٦٠ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

بعضهم بقوله: (وكان أبو دلف.. شجاعاً مقداماً، ذا وقائع مشهورة، وصنائع مأثورة)[1] كما نعته آخر بقوله: (وهو ممن جمع إلى محلّه الشامخ في الشجاعة وعظيم الغناء في المشاهد حسن الأدب...)[2].

ووقف الشعراء كثيراً عند هذه الصفة في مدائحهم للرجل، فذكروها وأشادوا بها، بل أصبحت شجاعة الرجل مشهورة معروفة لدى كل أحد من أبناء ذلك العصر، ومن المفيد أن نشير إلى الحكاية الطريفة المتعلقة بشجاعة أبي دلف وشهرتها بين الناس، فقد روي أن أحدهم (كان فقيراً فقالت له امرأته: يا هذا، إن الأدب أراه قد سقط نجمه، وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً، فأنشد:

مالي ومالك قد كلفتني شططاً ... حمل السلاح، وقول الدارعين قفِ
أمن رجال المنايا خلتني رجلاً ... أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلفِ
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها ... فكيف أمشي إليها بارز الكتفِ
ظننت أن نزال القرن من خلقي ... وأن قلبي في جنبي أبي دلفِ[3]

وهذه الشجاعة المعهودة لدى الرجل هي التي حملت شاعراً آخر على القول فيه:

لو صال من غضب أبو دلف على ... بيض السيوف لذبنَ في الأغماد[4]

ومنها، ولعلها تندرج ضمن الصفة المتقدمة، القوة البدنية التي كان

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٧٤
(٢) سمط اللآلي ١٠/٣٣١
(٣) وفيات الأعيان ٤/٧٥، وينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الرابع المجلد الرابع والثلاثون ١٧٧/١٧٨
(٤) التبيان ٤/٥٦

يتمتع بها الرجل، وخير شهيد على هذا الخبرُ الذي يشير ـ إذا صح ـ إلى أن أبا دلف لحق قوماً قطعوا الطريقِ في عمله، فطعن فارساً، فنفذت الطعنة إلى أن وصلت إلى فارس آخر وراءه رديفه، فنفذ فيه السنان، فقتلهما، فقال أحد الشعراء في هذا:

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو أنَّ طول قناته ميل إذاً نظم الفوارس ميلا[1]

ومنها:

الكرم، وكان من الصفات التي تميز بها أبو دلف، وأكثر من الإشارة إليها المصنفون وألح على ابرازها والإشادة بها الشعراء الذين اتصلوا به، وهي صنو الشجاعة التي عرف بها أيضاً.

عرف الرجل بهذه الصفة الحميدة، وكانت أخباره تفيض في الحديث عنها، وعما كان لصاحبها من الطرائف العجيبة في التمسك بها وإظهارها في كل مناسبة تعنّ له، حتى تكاد بعض أخباره فيها تحمل المرء على التلكؤ في قبولها أو تصديقها.

إن هذه الصفة الكريمة التي كانت سبباً من أسباب قصد الشعراء إمارة الرجل، كما كانت من أسباب تفنن الشعراء في تصويرها وتجسيمها، ونعت صاحبها، حتى لنكاد نزعم أن الشعراء ـ في كل العصور الأدبية ـ لم يتفننوا ويبدعوا في هذا المجال، كما تفننوا وأبدعوا في ابتكار النعوت، وابتداع المعاني التي صاغوها في أبي دلف هذا؟

إن أبا دلف في كرمه هذا، يعدّ نموذجاً عالياً، ومثالاً حيّاً لما كان عليه أسلافه في قديم الزمان، ومن أجل هذا كان كثير من الأخبار أو القصص التي رويت عن كرمه تذكّر بأمثالها لكرماء معروفين من أبناء أرومته العرب. إن هذه

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٧٥

الصفة الفاضلة لم تكن تخلقاً منه أو تظاهراً، وإنما كانت سجية طبيعية وغريزة أصيلة لازمته منذ حداثته إلى انتقاله إلى جوار ربه.

إن أخبار كرمه ـ كما تقدّم ـ كثيرة وطريفة، وسنجتزىء بأمثلة قليلة منها لتكون أدلّة على ما عرف به هذا الرجل من كرم معطاء، وجود سمح، وحب للخير.

فقد روي عن العكوك (علي بن جبلة) قوله:

(زرت أبا دلف، وكنت لا أدخل عليه إلاّ تلقّاني ببشره، ولا أخرج من عنده إلاّ اتبعني ببرّه، فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياء منه، فبعث إليّ أخاه معقلاً فقال: يقول لك الأمير: لم هجرتنا وقعدت عنا؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيما مضى فاعذرنا فإنّا نتلافاه فيما استقبل، وأزيد فيما تحب من برّك، فكتبت معه إلى أبي دلف بهذه الأبيات:

هجرتُك لم أهجرْك من كُفر نعمةٍ ... وهل يُرْتَجى نيلُ الزيادة بالكفرِ
ولكنني لمّا أتيتك زائراً ... وأفرطت في برّي عجزت عن الشكرِ
فَمِ الآن لا آتيك إلاّ مسلّماً ... أزورك في الشهرين يوماً أوالشهرِ
فإن زدتني برّاً تزيدت جفوة ... فلا نلتقي طول الحياة إلى الحشرِ

قال: فلما نظر فيها معقل استحسنها ـ وكان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف ـ فقال لي: جوّدت والله وأحسنت، أما أن الأمير سيعجب بهذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف استحسنها وكتب إليّ:

ألا ربَّ ضيفٍ طارق قد بسطته ... وآنسته قبل الضيافة بالبشر

(الأبيات)، ووجه إليّ الأبيات مع وصيف وألف دينار)[1].

(١) طبقات الشعراء ١٧١، وينظر: الأغاني: ٨/٢٥٦ ـ ٢٥٧ والشعر الرقم (٣٠).

وروي عن العتابي قوله:

(اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأمواله من الكرج[1] وغيرها، فأتته الأموال فبسطها على الانطاع[2]، وأجلسنا حولها ودخل إلينا فقمنا إليه فأومأ أن لا نقوم إليه، تم اتكأ على قائم سيفه ثم أنشأ يقول:

ألا أيّها الزوّار لا يدَ عندكم أياديكمُ عندي أجلّ وأكبر

(الأبيات)، ثم أمر بنهب تلك الأموال، فأخذ كلّ واحد على قدر قوّته)[3].

وروي أن أحد الشعراء دخل عليه فأنشده:

(أبا دلف إن المكارم لم تزل مغللة تشكو إلى الله حلَّها
فبشّرها منه بميلاد قاسم فأرسل جبريلاً إليها فحلَّها

---

(١) الكَرَج: بفتح الكاف والراء وبعدها جيم (وفيات الأعيان ٤/٧٩، ومراصد الاطلاع ١١٥٤. جاء في شرح مقامات الحريري ٣/٢٩:

مدينة معروفة وبشدّة البرد موصوفة وهي بين أصبهان وهمذان... وهي منازل عيسى ابن ادريس بن معقل العجلّي، ولم تكن في أيام العجم مدينة مشهورة، وأنما كانت في عداد القرى العظام من رساتيق كورة أصبهان، فنزلها العجليون فبنوا بها الحصون والقصور، وجعلها أبو دلف مدينة عظيمة... وعمرّ الكرج حتى صار دار أجناد ومحمل وفود وقد ادا.

وفي صبح الأعشى ٤/٣٧٢ قال ابن حوقل:

وهي مدينة متفرقة البناء ليس لها اجتماع المدن، وتعرف بكرج أبي دلف... ولها زروعٌ ومواشٍ ولكن ليس لها بساتين ولا متنزهات والفواكه تجلب اليها، والجدير بالذكر أن (الكرج) تصحف أحياناً الى (الكرخ) ينظر على سبيل المثال بغداد ١٣٤.

(٢) الانطاع: جمع نطع وهو بساط من جلد

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤١٨

فأمر له بمال. فقال الخازن: لم يكن هذا القدر ببيت المال، فأمر له بضعفه، فقال: هذا غير ممكن، فأمر له بضعفه)[1].

وروي أنه (لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه، فاتفق أنه فاق في بعض الأيام، فقال لحاجبه منَ بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرة من الاشراف (العلويين) وقد وصلوا من خراسان، ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقاً، فقعد على فراشه، واستدعاهم فلما دخلوا رحبّ بهم، وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم. فقالوا: ضاقت بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فقصدناك، فأمر خازنه بإحضار بعض الصناديق، وأخرج منه عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار، ودفع لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد مؤنة طريقه، وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق...)[2].

وهناك أخبار أخرى غير ما ذكرنا تشير إلى كرمه الفياض الذي لا يحده حدّ ولا يحول دونه حائل، حتى كان ـ بسبب هذا الكرم ـ قد ركبته الديون، واشتهر ذلك عنه[3].

إن شهرة الرجل بهذه الخصلة الفضلى جعلت مترجميه وذاكري أخباره يشيرون إليها ويشيدون بصاحبها كما تقدم، وكان طالبو معروفه يقتتلون على أخذ كتاب أحد معارفه إليه ليصلهم ويكرمهم[4]. ولخص ابن خلكان ما ذكره سواه في هذا الصدد فقال: (وكان أبو دلف المذكور كريماً سريّاً جواداً ممدّحاً...)[5]. كما كان بعض الأدباء يتخذ من شهرة أبي دلف بهذه

---

(١) ثمرات الأوراق ١٢٦

(٢) وفيات الأعيان ٤/٧٧

(٣) نفسه ٤/٧٥

(٤) ينظر: بغداد ١٣٩

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٤

الخلّة. . أساساً للمفاضلة بين كرمه وكرم غيره، والحكاية التي رواها أبو الفرج في أغانيه ـ عن اجتماع أحد أولاد أبي البختري القاضي وفتى من ولد أبي دلف في مجلس المبرد، وما جرى في المجلس من حديث عن طرائف كرم كل من والدي الفتيين ـ دليل على هذا[1].

ووقف الشعراء طويلاً في مدائحهم لأبي دلف عند هذه الخصلة التي عرف بها، وتفننوا ـ كما تقدم ـ في نعت صاحبها بها، وجهدوا أن يأتوا بكل طريف مبتدع من المعاني، فقال أحدهم:

تحدّر ماء الجود من صلب آدم فأثبته الرحمن في صلب قاسم[2]

وقال آخر:

ملك تأثّلَ عن أبيه وجده مجداً يقصّر دونه الطلاَّب

. . .

عقم النساء بمثله وتعطّلت من أن تُضمّنَ مثله الأصلاب[3]

وقال آخر:

يا طالباً للكيمياء وعلمه مدحُ ابن عيسى الكيمياءُ الأعظمُ
لو لم يكن في الأرض إلاّ درهم ومدحته لأتاك ذاك الدرهمُ[4]

---

(١) ينظر: الأغاني ٨/٢٥٥ ـ ٢٥٦

(٢) الوافي بالوفيات ٤/٣٣٨

(٣) الأغاني ٢٣/٤٣ وفيه عن محمد بن القاسم: (أملق عبد الله بن البوّاب، حين جفاه الخليفة، وعلت سنّه عن الخدمة، فوصل الى أبي دلف القاسم بن عيسى، ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم، وعاد الى بغداد، فما نفدت حتى مات وهي قوله. . .)

(٤) وفيات الأعيان ٤/٧٤

وقال آخر ولعله أحسن ما قيل فيه في هذا الصدد:

إنما الدّنيا أبو دلفٍ بين مغزاه ومحتضره
وإذا ولّى أبو دلفٍ ولّت الدنيا على أثره[1]

ومنها:

الوفاء: وعرف عن الرجل التحلّي بهذه الخصلة الشريفة وظهرت أماراتها في أكثر من خبر من أخباره، ويظهر أنه كان متصفاً بها منذ حداثته، فقد آلى على نفسه وألزمها إغناء أيّ أحد يقدم إليه من قبل العباس بن الحسن الذي كان أطراه عند الرشيد، فكان سبباً في توليه الجبل كما تقدم، كما كان وفياً لهذا العهد الذي قطعه على نفسه مع ولد العباس هذا[2].

وامتنع في أن يكون في جانب المأمون عند اقتتاله مع الأمين في أوّل الأمر بسبب بيعته للأمين، على الرغم من إغراء أحد قواد المأمون له بذلك، جاء في الكامل:

(كان أبو دلف من أصحاب محمد الأمين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان إلى حرب طاهر بن الحسين، فلما قتل عليّ عاد أبو دلف إلى همذان فراسله طاهر يستميله ويدعوه إلى بيعة المأمون فلم يفعل، وقال: إنّ في عنقي بيعة لا أجد إلى فسخها سبيلاً...)[3] ولعل شغفه بهذه الخلة الكريمة هو الذي دفعه إلى أن ينقش خاتمه (الوفاء)[4]. ومن وفائه رثاؤه جارية له كان

---

(١) الأغاني ٨/٢٥٤

(٢) ينظر: بغداد ١٣٩

(٣) ٥/٢١٨

(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٨٩، وأشار الى ذلك أحد الشعراء في معرض التعريض بأبي دلف بقوله:

الغدر أكثر فعله وكتاب خاتمه الوفاء

يحبها بعدة مراتٍ كما قيل[1].

ومن صفاته:

الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه، وهو من الصفات المثلى التي تدل على قوّة الشخصية ورحابة الصدر. وفي سيرة حياته أخبار تشير إلى مثل هذه الصفة. وسنجتزىء بمثال واحد للتدليل عليها. جاء في الأغاني:

. . . قال بكر بن النطاح الحنفي قصيدته التي يقول فيها:

هنيئاً لإخواني ببغداد عيدهم وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها أبا دلف فقال له: إنك لتكثر الوصف لنفسك بالشجاعة، وما رأيت لذلك عندك أثراً قطّ، ولا فيك، فقال له: أيها الأمير، وأيّ غناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل، فقال: أعطوه فرساً وسيفاً وترساً ودرعاً ورمحاً، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لأبي دلف يُحمَل من بعض ضياعه، فأخذه وخرج جماعة من غلمانه فمانعوه عنه، فجرحهم جميعاً وقطعهم وانهزموا، وسار بالمال، فلم ينزل إلا على عشرين فرسخاً، فلما اتصل خبره بأبي دلف قال: نحن جنينا على أنفسنا، وقد كنا أغنياء عن إهاجة أبي وائل، ثم كتب إليه بالأمان، وسوّغه المال، وكتب إليه: صِر إلينا فلا ذنب لك، لأنا نحن كنا سبب فعلك بتحريكنا إياك وتحريضنا. .)[2].

ومنها:

الظرافة ودماثة الخلق وسجاحة الطبع والفتوّة، وهذه الصفات تتجلى في الكثير مما روي عن العجلي من أخبار، تتجلى في صلاته مع من اتصلوا

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٠

(٢) ١٩/ ١٠٦، وينظر مثل هذه الحادثة: محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤، وينظر للوقوف على أمثلة أخرى لتحليه بهذه الصفة الأغاني: ٢٠/ ١٩٣، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٤١

به، وفي علاقاته مع من كانت تربطه به وشائج الصداقة والوداد.

فمن ظرفه أنه أهدى بعض أصدقائه ـ وقد افتصد ـ جميع ما أصاب في السوق من الورد[1]، ومن فتوته وظرفه أنه كان يسمّي جارية يتعشقها (صديقتي)[2]. ومن سجاحة طبعه ورقّة خلقه وقوفه إلى جانب من اتصلوا به أو طلبوا المساعدة منه، على الرغم من علمه أحياناً بعدم صحة ما يقوله بعضهم أو يدعيه، وخير ما يمثل هذا موقفه من بكر بن النطاح الذي كان يأتيه في كل سنة مدعياً أن أرضاً إلى جانب أرضه تباع وليس يحضره ثمنها، فيأمر له أبو دلف بمال، ثم يأتيه في السنة القابلة ويدعي ما ادعاه قبلاً فيعطيه.. وهكذا[3].

ومنها:

الإباء ورهافة الحس، وفي أخباره إشارات إلى هذا، فقد روي أن القائد علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم أبو دلف من الكرج إلى بغداد، ودعاه إليها، وقد احتفل بها غاية الاحتفال، فجاء بعض الشعراء ليدخل دار القائد هذا فمنعه البوّاب، فتعرض الشاعر لأبي دلف، وقد قصد دار علي بن عيسى، وبيده جزازة، فناوله إياها، فإذا فيها مكتوب (أبيات) يعرّض فيها بأبي دلف لقدومه بفرسانه إلى بغداد من أجل دعوة غداء، فلما قرأها أبو دلف رجع وحلف أنه لا يدخل الدار ولا يأكل شيئاً من الطعام[4]. ومنها أن أبا دلف كان يصيف الجبال ويشتو العراق، فقال عبد الله بن طاهر

---

(١) ينظر: المحاسن والأضداد ٢٢٣

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٠

(٣) ينظر: الأغاني ١١٠/١٩ ووفيات الأعيان ٧٤/٤، وتنظر أمثلة أخرى على أريحته: الأغاني ٢٥٧/٨، وتاريخ بغداد ٣٢٢/٧، ومحاضرات الأدباء ٣٤١/١ ووفيات الأعيان ٧٥/٤

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٧٦/٤

أبياتاً يعرّض فيها بأبي دلف ويتهمه بالركون إلى النعومة، فلما وقف أبو دلف على الأبيات (آلى على نفسه لا يصيف إلّا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال)[1]. ومنها قفوله إلى مدينته الكرج بعد أن وجّه إليه أحد سكان بغداد كلاماً فيه شيء من العتاب بسبب مشي العجلي على طرف طيلسانه، دون التيقظ أو الانتباه لذلك[2]

ومن صفاته:

إحساسه العميق بالعروبة، وكان معروفاً بذلك مشهوراً به، وفي سيرته أخبار كثيرة تشير إلى هذا الأمر، منها قول أصحابه له حين دعاه المأمون إليه في خلافه مع الأمين (أنت سيد العرب وكلها تطيعك)[3]، ومنها نعت ابن أبي دواد له حين حاول الأفشين التعرض له بأنه فارس العرب وشريفها[4]، ومنها نعت المتوكل له حين هجاه بعض الشعراء بأنه (شقيق ولد العباس)[5]، ومنها أوصاف الشعراء له في مدائحهم كقول بعضهم:

أبو دلف فتى العرب وفارسها لدى الكرب[6]

ولا يبعد أن يكون إحساسه العربي هذا من أسباب بغض الأفشين له الذي كان (حاسداً له على فضله، ويبغضه للفروسية والشجاعة)[7].

وهناك صفات أخرى مكملة لما تقدم، منها:

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٢/٩٩

(٢) ينظر: بغداد ١٣٤

(٣) الكامل ٥/٢١٨

(٤) ينظر: الفرج بعد الشدة ٢/٦٦ ـ ٧٥

(٥) محاضرة الأبرار ٢/٩٦

(٦) بغداد ١٣٣

(٧) ينظر: الفرج بعد الشدة ٢/٦٦ ـ ٧٥

ميله إلى اللعب البريء، كلعبه بالشطرنج[1]، ولعله كان يتوخى من ذلك تقوية ملكته الذهنية ودربتها على التفكير وحل المشكلات.

ومنها تمتعه ببعض ما كان شائعاً من ملذات في ذلك العصر[2].

وفي أخباره أنه كان يشكو نقصان حاسية الشمّ والذوق، وأن سبب ذلك يرجع إلى ضربة في رأسه وهو في سنّ الشبيبة[3]، كما أن في أخباره وشعره إشارات إلى وخط الشيب له.[4]

مذهبه:

كان أبو دلف عباسيّ المذهب والاتجاه والرأي، وفي أخباره وصلاته مع الخلفاء ووقوفه إلى جانب الخلافة العباسية قائداً ومدافعاً وخائضاً غمار الحروب الكثيرة في سبيل الذود عنها خير شاهد ودليل على هذا. فقد تقدم وقوفه إلى جانب الأمين ثم إلى جانب المأمون ثم المعتصم من بعده، كما تقدم نعت المتوكل له حين هجاه أحد الشعراء كما كان أحد المقربين إلى قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الذي كان يمثل الجانب العربي في تلك الحقبة.

وحاول بعضهم أن ينعته بالتشيع والمغالاة فيه، ويذكر على لسانه تشدده في هذا الأمر إلى حد اتهامه من يجانف هذا بالزنا والولادة لغير رشدة.

ويظهر أن أوّل من ذكر هذا من المؤرخين المسعودي، ثم أعقبه الآخرون فنقلوا ما ذكره، ولعل من أغرب ما رواه المسعودي في هذا الأمر، الخبر الذي روي عن أحد أولاد أبي دلف، الذي يشير إلى أن أخاه «دلف» وكان أبوه يكنى به ـ كان مخالفاً لمذهب أبيه، وأنه قال في أحد المجالس

---

(١) ينظر: بغداد ١٣٦، والأغاني ٦/٤٠٤

(٢) ينظر: الأغاني ٨/٢٤٩، ١٠/١١١، والموشى ٢٤٤، ولباب الأداب ١٩٦

(٣) ينظر: لباب الآداب ١٩٥ ـ ١٩٦

(٤) ينظر: الشعر ٣، ١٢، ١٣، ٢٨

إنهم يدعون أن من يخالف مذهب أبيه وينتقص منه فهو ـ ولد زنا ومولود لغير رشدة، وإنه أي دلف يخالف أباه في هذا، مع أن والده كان معروفاً بالغيرة، ولا يتهيأ الطعن على أحد من حرمه. ويشير الخبر إلى خروج أبي دلف ـ وكأنه كان ينصت ويتسمع إلى ما كان يقوله ابنه في هذا المجلس، فيدعي ـ لتصديق وتوثيق ما كان يقال لمن ينحرف عن هذا الاتجاه ـ بأن ابنه دلف كان مولوداً لغير رشدة. ثم يمضي المسعودي فيروي خبراً آخر في هذا الأمر عن دلف هذا في معرض التشنيع على والده بعد وفاته، عن طريق حلم رأى فيه والده في حال زرية، وأمر لا يحسد عليه، وكأنه يشير إلى ما لقيه في آخرته جراء تطرفه في مذهبه هذا، وينتهي الحلم بإنشاد أبي دلف بيتي شعر يشيران إلى أنه حوسب على ما كان يفعله في الدنيا. والجدير بالذكر أن الحكاية التي جاءت في المروج تناقلتها بعض المصنفات وغيرت في بعض ألفاظها، كما أضافت إليها شعراً نسب إلى أبي دلف.

مرّ في سيرة الرجل أنه كان يحدب على من أحسن إليه من العلويين، فكان يعطيهم ويكرمهم ويحسن إليهم، ولعل عمله هذا فسرّ على أنه ميل منه إليهم، والوقوف إلى جانبهم واتجاههم ـ مما حدا ببعضهم إلى ذكر أخبار وحكايات عنه قد لا تخلو من التزيد والوضع. ولا ندري إن كان عطف أحدهم على آخر لا يكون إلّا عن طريق التشابه في الاتجاه، أو الميل إلى اعتقاد ما يعتنقه ويذهب إليه. ولم يكن أبو دلف بدعاً في عطفه على العلويين، فقد فعل مثله المنتصر[1]. وسواه من الخلفاء العباسيين. وانه لأمر يدعو إلى العجب العجاب أن يزنّي أبو دلف نفسه في سبيل إثبات دعوى ما قيل عمن ينتقص ما كان يميل إليه، وهو الرجل الشهم الغيور على حرمه كما قال ابنه، كما أن من الغرابة أن تكون بعض الأخبار في هذا الشأن من رواية أحد أبنائه، ولا يُدرَى لِمَ بقي أبو دلف يكنى بولده (دلف) وهو يخالفه في اتجاهه ويناصبه العداء، وكان بإمكانه أن يكنى بغيره من ولده؟

---

(١) ينظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٩ ـ ١١

إن خلو شعر الرجل من أيّ إشارة أو تلميح إلى ما نسب إليه من ميل مزعوم إلى غير عباسيته، وتأييده للدولة والدفاع عنها وعن خلفائها، وعلاقاته الحسنة مع رجالها من خلفاء وسواهم، وموقفه من دعبل وعدم رضاه عن سلوكه مع الآخرين[1]، وموقف الأفشين منه في الحادثة المشهورة شواهد واضحة على دحض ما لفق عليه من أخبار أو تزيد من حكايات أو وضع من قصص في هذا الشأن. ولعل ابن خلكان لمح مثل هذا فعقب على بعض أخباره في هذا الصدد بقوله (والله أعلم)[2].

أعماله:

تولى أبو دلف الجبل منذ حداثته في عهد الرشيد ـ كما سلف ـ ويظهر أنه بقي على ولايته أكثر أيام حياته، فالكثير من أخباره يشير إلى هذا[3]، وكان يتردد إلى بغداد حاضرة الخلافة في المناسبات التي تتطلب ذلك[4]. وفي أخباره أيضاً انه ولي الشام وطال مقامه فيها[5]، ولعل مما يندرج ضمن أعماله القيادة، فقد نعت بأنه أحد قواد المأمون والمعتصم[6]، وشارك في كثير من المعارك التي خاضها في الدفاع عن الدولة وخضد شوكة الخارجين عليها، حتى ذكر بعض الشعراء أنه أوقع عشرين وقعة[7]، وكان أبو دلف أحد القادة الذين شاركوا في قتال المتمرد بابك الخرّمي والقضاء عليه[8].

إن ولايته الجبل مدّة طويلة هيأت له الأموال الطائلة التي كان يوزعها

---

(١) ينظر: الأغاني ٢٠/١٥٢

(٢) وفيات الأعيان ٤/٧٨

(٣) ينظر: الأوراق ٢١٥، ومعجم الشعراء ٢١٦، والعقد الفريد ٢/١٧٢

(٤) ينظر: معجم الشعراء ٣٦٩ وتاريخ بغداد ١٢/٤١٦

(٥) ينظر: المحاسن والمساوىء ٣٠٧، وثمرات الأوراق على هامش المقطرات ١/١١١

(٦) ينظر: وفيات الأعيان ٤/٧٣

(٧) ينظر: شعر بكر بن النطاح ١١، والعقد الفريد ١/١٦٠ ـ ١٦١

(٨) ينظر: ديوان أبي تمام ٢/٣٦٧

على الأدباء والشعراء والعفاة، كما تذكر ذلك أخباره الكثيرة في هذا الشأن، وتقدم شيء منها في الحديث عن كرمه وأريحيته.

صلته برجال العصر وأدبائه:

إن ما اتصف به أبو دلف من شجاعة، وإخلاص، وكرم، وسلامة طوية، وسجاحة خلق كان من أسباب حسن علاقته برجال عصره وأدبائه وشعرائه، فقد أحبّه الخلفاء وقربوه، واعتمدوا عليه في الكثير من أمور الدولة، اتضح هذا كما أسلفنا من حب الرشيد له وتوليته وهو حدث، ثم إخلاصه لابنه الأمين ومن بعده لأخويه المأمون والمعتصم، وتجلّى هذا أيضاً في تقدير المتوكل له في مقولته المشهورة عنه وتسميته بـ (شقيق ولد العباس)، كما تقدم.

وامتدت صلته الحسنة فشملت أكثر رجال الدولة المشهورين من غير الخلفاء، فكان على وئام مع قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد[1]، وكان على وفاق مع عبد الله بن طاهر وسواه[2].

وكان مألفاً للأدباء والشعراء يحدب عليهم، ويمتنُّ أدبهم وشعرهم، ويغدق عليهم الهبات والمنح، فكثر من أجل هذا كله قاصدوه منهم[3]، فأقاموا في كنفه، وأثنوا عليه، وأشادوا بصفاته النبيلة، وتفننوا ـ كما تقدم ـ في نعوته وأوصافه حتى كان ذلك مدعاة لغيرة أحد الخلفاء مما نعت به[4]، وحملت أريحيته وكرمه ونبل سجاياه بعض الشعراء على الانقطاع إليه واستنفاد شعره فيه[5]. فممن قصده من الشعراء ومدحه وأقام في ربوعه أو كانت

---

(١) ينظر: الأغاني ٨/٢٥١

(٢) ينظر: المحاسن والأضداد ٢٢٣، وبغداد ١٣٣ وتاريخ بغداد ٧/٣٢٢، ١٢/٤٠٦

(٣) ينظر: محاضرات الأدباء ١/٥٥

(٤) ينظر: العقد الفريد ٢/١٦٥، والأغاني ٨/٢٥٤ ـ ٢٥٥

(٥) ينظر: الأغاني ٢٠/١٤ والشاعر هو العكوك

لـه معه صلة محمـودة: أبو تمـام[1]، وعلي بن جبلة المعروف بـالعكـوك[2]، وبكـر بن النـطاح[3] والخـريمي[4]، ومنصـور بن بـاذان[5]، وعبـد الله بن أبي السمط[6]، وابن البـوّاب[7]، ومحمـد بن القـاسم الـدمشقي[8]، وأبـو الشيص[9]، ومحمد بن وهيب الحميري[10]، وماني الموسوس[11]، وجعيفران المـوسوس[12]، وغيرهم[13].

ومن أجل ذلك قيل فيه (ومدائح أبي دلف كثيرة)[14].

وفي أخباره شيء قليل من عتـاب بعض الشعراء لـه أو النيل منـه بسبب إبطائه في العطاء، أو عدم الاذن بـالدخـول إليه، والجـدير بـالذكـر أن بعض أولئك الشعراء كان ممن أثنى عليه، وأطرى أريحيته وأشاد بكرمه[15].

---

(١) لأبي تمـام اكثر من قصيـدة ومقطوعـة في مـدح أبي دلف وعتـابـه، ينـظر: الـديـوان ١٩٨/١ ـ ٢١٥، ٣٥٩/٢ ـ ٣٧٥، ٤٠٢ ـ ٤٠٣، ٥٨/٣، ٥٩، ٤٤٣/٤، ٤٨٥

(٢) يـنـظر: الأغـانـي ٢٥٤/٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ١٠٩/١٨، ١٤/٢٠، ١٥، ٢١، ٣١ ووفيات الأعيان ٣٥١/٣

(٣) ينظر: المحاسن والأضداد ٤٩، والأغاني: ١٠٦/١٩، ١١٠، ١١١

(٤) ينظر: ديوانه ٤٧، والقصائد المفردات التي لامثيل لها ١١٤ ـ ١٢١

(٥) ينظر: طبقات الشعراء ٣٤٥ ـ ٣٤٦

(٦) ينظر: محاضرات الأدباء ٥٨٤/٢

(٧) يـنـظر الأغـانـي ٤٣/٢٣ ـ ٤٤.

(٨) معجم الشعراء ٣٦٩، والوافي بالوفيات ٣٣٨/٤.

(٩) ينظر: الأغاني ٤٠٤/٦ ـ ٤٠٥

(١٠) ينظر: الأغاني ٧٧/١٩

(١١) ينظر: العقد الفريد ١٦٩/٦

(١٢) ينظر: الأغاني ١٩٣/٢٠

(١٣) ينظر: بغداد ١٣٤، ١٣٦، والعقـد الفريـد ١٦٠/١ ـ ١٦١، ٣٠٧ ـ ٣٠٨، وتاريـخ بغداد ٤١٨/١٢، والتبيان ٥٦/٤، ووفيات الأعيان ٧٥/٤

(١٤) مرآة الجنان ٩٠/٢

(١٥) ينظر: عيون الاخبار ٢٤٧/٣، وطبقات الشعراء ٣٤٤ ـ ٣٤٥، وديوان الخريمي ٤٦ ـ ٤٧، والعقـد الفريـد ٧٤/١، والأغـاني ١٣٩/١٤، ومحـاضـرات الأدبـاء ٢٨٩/١،

أسرته:

هناك عدة أخبار مقتضبة، لا يخلو بعضها من الغموض أو التناقض تشير إلى آل أبي دلف قبل أن يصبح أبو دلف شخصية مرموقة في عصره، منها ما ذكره ابن رسته في قوله:

(كان آل أبي دلف قوماً من العِباديين من أهل الحيرة، وكانوا جهابذة بها فخرج جدّ لهم يقال له ادريس فأثرى فلم يجسر على إظهار دعوته بالكوفة فابتاع داراً بالبصرة ثم خرج إلى الجبل فأبو دلف من ولده)[1].

ومنها ما ذكره ابن حزم، وأشار إلى أن إدريس جدّ أبي دلف كان عطّاراً[2] وواضح أن هناك تناقضاً بين الخبرين، فالأول يشير إلى أن ادريس كان جهبذاً وانه أثرى، في حين يشير الثاني إلى أنه كان عطاراً. ولا يخلو ما ذكره ابن رسته الذي انفرد به من الغموض والغرابة.

ومن الأخبار أيضاً أن جّد أبي دلف وأخاه تقاعسا عن دفع الخراج إلى والي العراقين (الكوفة والبصرة) في العصر الأموي، خالد القسري[3]،فحبسهما في الكوفة[4].

ومنها أن والد أبي دلف كان يقول الشعر، وذكر له الثعالبي مقطوعة شعرية يعاتب فيها أخاه ادريس[5]، وكان عيسى أحد من امتدحه أبو

---

٣٩١ ووفيات الأعيان ٤/٧٦

(١) الأعلاق النفيسة ٢٠٧.

(٢) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣

(٣) تولى منصبه في سنة ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة الى أن عُزِل في سنة ١٢٠ هـ (الأعلام ٢/٣٣٨).

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٣/١٤٥ ـ ١٤٦

(٥) ينظر: ثمار القلوب ٣٦١

الشمقمق[1].

وفي أخبار أبي دلف إشارات إلى اثنتين من زوجاته، إحداهما والدة دلف التي جاء ذكرها في معرض الخبر الذي ذكره المسعودي كما تقدم في الحديث عن مذهب الرجل، وثانيتهما (سعاد) بنت باذان أخت منصور بن باذان الشاعر الذي جاء ذكرها في طبقات الشعراء، ولا يعلم إن كان تزوجها أو طلقها قبل الدخول بها[2].

وجاء ذكر عدد من أبنائه في أثناء أخباره أيضاً منهم: دلف وعيسى[3]، وابراهيم[4] أما أحفاده وعقبه فكثيرون، منهم: عبد العزيز بن دلف[5] وأبناؤه: دلف[6] وأحمد الذي كان من الولاة في أيام المعتمد والمعتضد وممدوح البحتري[7]، وبكر الذي كان شاعراً وله ديوان منشور[8]، وعمرو والحارث وهطّال[9].

---

(١) ينظر: شعراء عباسيون ١٤٤. والجدير بالذكر إنه مدحه ببيتين الاول منهما مختل الوزن.
كانت وفاة أبي الشمقمق في سنة ٢٠٠هـ (الاعلام ٨/٩٧)

(٢) ينظر: طبقات الشعراء ٤٤؛

(٣) ينظر: مروج الذهب ٤/٤٧٥

(٤) ينظر: الأغاني ١٠/١١١

(٥) ينظر: الطبري: ٩/٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨١، وجمهرة أنساب العرب ٣١٣ والأغاني ٨/٢٤٩

(٦) ينظر جمهرة أنساب العرب ٣١٣

(٧) ينظر: ديوان البحتري ٥٠١ (الحاشية)، ومروج الذهب ٤/١٥٤، ١٥٦، ٢٨٨، (ووفاته فيه سنة ٢٨٢هـ) والأغاني ٢٤/٥١، وينظر ترجمته في الاعلام (١/١٤٦)

(٨) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣، والفهرست ٢٠٣ وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢/٥٢، ٥٣، وتنظر ترجمته في الاعلام ٢/٤١ وفيه أن وفاته كانت في سنة (٢٨٥)

(٩) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٣١٣

وتميز عبد العزيز وأولاده بالثورة في غضون الحقبة التي عاشوها، في أماكن ولاياتهم، جاء في جمهرة أنساب العرب:

(. . . ثمَّ جلّت حال ولده (أي ولد أبي دلف): منهم عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف، ثار بإصبهان، وبنوه:

دلف بن عبد العزيز، ثار بفارس أيضاً، وإخوته: أحمد، وبكر، وعمرو، والحارث ثاروا كلهم بإصبهان، ولهم عقب كثير، وكانت مدتهم، مذ ثار عبد العزيز بن دلف بالجبل إلى أن مات بكر بن عبد العزيز ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان لهم أخ اسمه هطال. . .)[1] ومن إخوة أبي دلف: عيسى وله ولد اسمه شاهين، قصده بعض الشعراء فلم يحسن إليه فهجاه[2]، ومنهم:

معقل الذي نعته ابن المعتز بأنه (كان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف)[3]، ونعته أبو الفرج بأنه (كان فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهماً بالنغم والوتر. . وإنما أخمل ذكره ارتفاع شأن أخيه. . .)[4] ولمعقل نماذج قليلة من الشعر انتثرت في تضاعيف المصنفات[5].

---

(١) نفسه

(٢) ينظر: الأغاني ١٤/١٤١

(٣) طبقات الشعراء ١٧١

(٤) الأغاني ٢١/٩٢

(٥) ينظر: عن معقل وأخباره وشعره:
عيون الاخبار ٣/١٠ والزهرة ١/١٩٦ وطبقات الشعراء ١٧١ والعقد الفريد ٤/٢٢٥ والأغاني ١٩/١١١، ٢١/٨٩، ٩٢ والمختار من شعر بشار ٢٥٠ والمصون في الادب ١٤٠ والمحاسن والاضداد ١٥، والمحاسن والمساوي ٤٤٧ والفهرست ٢٤٠ ومحاضرات الادباء ٣/١١٧ وربيع الابرار ٣/٥٣٨، ٤/١٩٢، ونهاية الأرب ٤/٢٣٦ والابانة عن سرقات المتنبي ٥٩، ٣٩٠

وهناك إلى جانب ما ذكر من أفراد أسرة العجلي أسماء أخرى تنتسب إلى الدلفيين وردت أخبارهم والإشارة إليهم في أكثر من مصدر[1].

وفاته:

توفي أبو دلف ببغداد[2]، وذكرت سنتان لوفاته، الأولى ٢٢٥هـ[3]، والثانية ٢٢٦هـ[4]، وعلى هذا فهل كانت وفاته في أواخر سنة ٢٢٥هـ وأوائل سنة ٢٢٦هـ، مما حمل المؤرخين على الاختلاف في تحديد سنة الوفاة؟

آثاره:

ذكرت بعض مصادر ترجمته عدداً من أسماء كتبه التي ألفها، منها:

١ ـ كتاب البزاة والصيد، جاء ذكره في الفهرست[5]، وفيات الأعيان[6]، وثمرات الأوراق[7]، ومرآة الجنان[8]، والبداية والنهاية[9]، وشذرات الذهب[10]، وذيل كشف الظنون[11].

---

(١) ينظر: البصائر والذخائر ١/١٠٩ ووفيات الاعيان ٤/٧٣، والوافي بالوفيات ٨/٤٦ وبغية الدعاة ١/١٢٨، ومرآة الجنان ٣/١٤٣ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/٤١٦، ووفيات الأعيان ٤/٧٨

(٣) ينظر: معجم الشعراء ٢١٦، وتاريخ بغداد ١٢/٤٢٢ ووفيات الأعيان ٤/٧٨ والنجوم الزاهرة ٢/٢٤٣، وشذرات الذهب ٢/٥٧ وذيل كشف الظنون ٢/٣٢

(٤) ينظر: مروج الذهب ٣/٤٧٤، ووفيات الأعيان ٤/٧٨، والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٥) ١٧٥

(٦) ٤/٧٤

(٧) المستطرف١/١١٣

(٨) ٢/٨٦ وفيه (كتاب البزه والصيد) تحريف.

(٩) ١٠/٢٩٤

(١٠) ٢/٥٧

(١١) ٣/٢٧٨

٢ ـ كتاب السلاح: جاء ذكره في الفهرست والوفيات وثمرات الأوراق والبداية والنهاية وشذارت الذهب[١] وذيل كشف الظنون[٢].

٣ ـ كتاب النُّزه: جاء ذكره في الفهرست[٣] والوفيات، وثمرات الأوراق[٤]، وذيل كشف الظنون[٥].

٤ ـ كتاب سياسة الملوك: ذكر في الفهرست والوفيات وثمرات الأوراق وشذرات الذهب[٦]، وذيل كشف الظنون[٧].

٥ ـ كتاب الجوارح واللعب بها: انفرد بذكره ذيل كشف الظنون[٨]. والجدير بالذكر أن ابن خلكان واليافعي بعد أن ذكرا أربعة الكتب الأولى لأبي دلف، قالا: (وغير ذلك). مما يؤيد ويوثق ما جاء في ذيل كشف الظنون.

ومما تنبغي الإشارة إليه في هذا المجال، أن كتبه هذه لم يصل إلينا منها واحد، كما لم يصل إلينا نص واحد من أيّ منها. ويظهر أن كتابه (سياسة الملوك) أكثر كتبه أهمية لدى صاحب ذيل كشف الظنون، ولهذا كان ينهي حديثه عن كتب أبي دلف بقوله (ص سياسة الملوك)، أي ـ كما يظن ـ صاحب كتاب سياسة الملوك[٩].

---

(١) تنظر المصادر السابقة

(٢) ٣٠٣/٣

(٣) ١٧٥، جاء فيه محرفاً على هذا النحو (النره) والتصويب من المصادر الأخرى.

(٤) تنظر المصادر السابقة

(٥) ٣٤٣/٣

(٦) تنظر المصادر السابقة. جاء في الشذرات (ومناسبة الملوك) وهو تحريف

(٧) ٣٢/٢، ٢٧٨/٣، ٣٠٣، ٣٤٣

(٨) ٢٨٧/٣.

(٩) ينظر: ذيل كشف الظنون ٢٨٧/٣، ٣٠٣، ٣٤٣

أدبه:

كان أبو دلف مثل سواه الكثيرين الذين مالوا إلى الأدب وعانوه فبرزوا فيه وأجادوا في مجاليه: النثر والشعر، ومن الطبيعي أن ولايته المستمرة وخوضه المعارك باعتباره أحد قواد الخلافة المشهورين أبعداه عن أن يتخذ الأدب وسيلة للتكسب أو الانقطاع إليه، وإنما كان ميله إليه منطلقاً من كونه ثقافة عامة، وتصويراً لجوانب من حياته التي لم تخل من الطرافة والفتوّة والشجاعة والإدارة.

وأشاد به غير واحد ممن ترجم له أو ذكر بعض أخباره، ونعت بأنه (شاعر أديب فاضل)[1].

والجدير بالذكر أن ما وصل إلينا من نثره قليل جداً، لا يتعدى بعض الفصول القصار، أو بعض ما نسب إليه من أقوال يردّ فيها على ما يُسأل به من قبل رجال الدولة، ومعنى هذا أن شيئاً من نثره فقد، فلم يصل إلينا شيء مما كان يكاتب به أصحابه، ولعل قول الصولي (كانت بين أحمد بن يوسف وبين أبي دلف القاسم بن عيسى مودّة، وكانا يتهاديان ويتكاتبان)[2] دليل جليّ على هذا!

إن ما وصل إلينا من نثره أو أقواله، ينماز بالتركيز والبلاغة، والقدرة على التصوير والوصف، بأسلوب يترجح بين المزاوجة والسجع والاسترسال[3]، وتتجلى قدرته الأدبية الفائقة في التعبير عما يراد منه أو يصوره ويصفه في تعليق المأمون على قول أحدهم عقّب به على وصف أبي دلف لأحد رجال الدولة: (ما أفصحه على جبليّته) قال المأمون: (وإن بالجبل قوماً

---

(١) معجم الشعراء ٢١٦ وينظر: تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ والبداية والنهاية ٢٩٤/١٠ وشذرات الذهب ٥٧/٢

(٢) الأوراق ٢١٥

(٣) يمكن الرجوع الى نصوص نثره للوقوف على هذا.

أمجاداً، كراماً أنجاداً، وإنهم ليوفّون السيف حقه يوم النزال، والكلام حقه يوم المقال وإن أبا دلف منهم [1].

أمّا شعره:

فوصل إلينا منه نماذج غير قليلة بالقياس إلى ما وصل إلينا من نثره. ويظهر أنه كان أكثر ميلاً إليه من النثر، إذا استثنينا مؤلفاته الضائعة ـ

وضمَّ هذا الشعرَ ديوانٌ يتألف من (مائة ورقة) حسب ما ذكره ابن النديم[2] أي أنه يشتمل على أربعة آلاف بيت[3]، وهو مفقود أيضاً كسائر مؤلفاته، وتهيأ لنا[4] أن نجمع منه ما يربي على مائتين وأربعين بيتاً، مما تناثر منه في تضاعيف أخباره ومصادر ترجمته، وليس فيه ما كان يتكاتب به مع أحد أصحابه، ولا مراثيه الحسان لاحدى الجواري[5]، ولم يصل إلينا من قصيدته الميمية سوى أربعة أبيات[6].

ومما ينبغي ذكره أن بعض شعره اختلط بشعر غيره، فهناك عدد من المقطوعات المتنازع فيها[7].

كان أبو دلف ـ كما قدمنا ـ يميل إلى الشعر أكثر منه إلى النثر، ويكاد

---

(١) زهر الآداب ١٠٩٦

(٢) الفهرست ٢٤٠

(٣) جاء في الفهرست (فاذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطراً، أعني في صفحة الورقة (٢٣٣).

(٤) من الجدير بالذكر أن عبد العزيز الميمني أشار في إحدى حواشي سمط اللآلى الى أنه جمع شعره ٣٣٢/١ الحاشية (٢)، غير أنا لم نقف على هذا المجموع ولا نعلم ان نشر أو لا

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ٤٢٠/١٢

(٦) ينظر: الشعر الرقم (٧٠)

(٧) ينظر الشعر الارقام: (٣، ٥، ١٢، ٢١، ٢٨، ٤٥، ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٧٧).

أكثر مترجميه وذاكري أخباره يشيرون إلى عنايته بالشعر وإطرائه فيه، كقول المسعودي: (وكان شاعراً مجيداً)[1] وقول الخطيب (وكان أبو دلف شاعراً أديباً)[2]، كما نعت شعره بالجودة والإحسان، كقول أبي الفرج (وله أشعار حسان)[3] وقول ابن خلكان (وله أيضاً أشعار حسنة)[4] وكان غير واحد ممن تمثل بشيء من شعره يقدم له بما يدل على هذه الجودة والإحسان، كقول أبي الفرج:

(فمن جيد شعره، وله فيه صنعة:

بنفسي يا جنان وأنت مني محل الروح من جسد الجبان)

وقوله: (ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله:

في كل يوم أرى بيضاء طالعة كأنما أنبتت في ناظر البصر[6])

وقول الخالديين:

(وما أملح قول أبي دلف في هذا المعنى:

نضو هموم بكى وحقَّ له دمعاً براه الهوى فأسبله)[7]

يتوزع ما وقفنا عليه من شعره على فنون:

الفخر والوصف والغزل والاخوانيات وغير ذلك.

---

(١) مروج الذهب ٤/٤٧٤

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤١٦، وينظر: معجم الشعراء ٢١٦ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤

(٣) الاغاني ٨/٢٢٨ وسمط اللآلىء ١/٣٣١

(٤) وفيات الأعيان ٤/٧٦، وينظر: مرآة الجنان ٢/٩٠

(٥) الاغاني ٨/٢٤٨

(٦) نفسه وينظر: سمط اللآلي ١/٣٣١، وقدم للمقطوعة بقوله (ومن مختار شعره في الشيب ايضاً قوله)

(٧) المختار من شعر بشار ١٣

فالفخر يحتل المركز الأول في النماذج المجموعة من شعره، وهو شيء طبيعي؛ لما عرف به العجليّ من أثيل المنبت، وسماحة الطبع، وشجاعة القلب، وضرب على هذه الأوتار كثيراً، وصوّرها تصويراً حيّاً، وهو أي الفخر - وإن كان إشادة بالنفس والأصل والشهامة والكرم - مقبول مستساغ تقبله النفس وترتاح إليه، الصدقة ومطابقته لحال قائله، فهو ليس من الفخر الزائف المتكلف الذي تجده عند غيره من الشعراء والأدباء[1].

والوصف - ويندرج ضمنه وصف الحروب وآلاتها من سيوف ورماح وخيول وغير ذلك - كثير هو الآخر في النموذجات المجموعة من شعره. ويمتاز بالحيوية والحرارة وصدق العاطفة، ومطابقة الحال[2]، كما يندرج ضمنه وصف الشيب الذي بان في رأسه[3].

والغزل في المجموعة يصور خلجات نفسه، وعلاقاته مع من اتصل بهن من الجواري، وهو يتسم بالعفة ولطف المعاني، ونبل المقاصد[4].

أما الإخوانيات فهي مقطوعات موجهة إلى بعض خلانه وأصحابه، في حياتهم أو بعد وفاتهم، مطبوعة بالرقّة والإخلاص والأسف[5].

إن السمات الواضحة لشعره: الإجادة، ونقاوة اللفظ، وتركيز المعنى، ووضوحه، ومجانبة التعقيد والغموض، وفيما أجاب به أحد عماله - وقد كتب إليه من السجن كتاباً تنطع فيه، وقعرّ وطوّل - يستقطب كل ما يمكن أن يقال

---

(١) تنظر نماذج منه في الشعر الأرقام: ٧، ٩، ١٤، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٨٢.

(٢) تنظر نماذجه في الشعر الارقام: ٣٨، ٤٦، ٥٠، ٦٣، ٦٧

(٣) ينظر: الشعر (الارقام: ٣، ١٢، ١٣، ٢٨).

(٤) ينظر: الشعر الارقام: ١٩، ٤٥، ٥٢، ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠

(٥) ينظر: الشعر (الارقام: ١٧، ١٨، ٧٣)

عن مميزات شعره وخصائصه الفنية. وهذه المميزات هي التي جعلت أكثر ما وقفنا عليه من شعره من المقطعات.

ومن الطريف أن نشير إلى أن في شعر الدلفي مقطوعة ظائية من بيتين، تحدى فيها الشعراء أن يزيدوا عليها قافية ثالثة، مما حمل ابن عبد ربه أن يقف عندها ويزيد عليها بيتاً آخر، كما حملت ابن ظافر الأزدي في بدائع البدائه، أن يقف عندها أيضاً في أحد مجالسه الأدبية، ويذكر ما زاده عليها الشعراء أيضاً[1]، ومن يدري فلعل الحريري نظر إلى هذه المقطوعة وتحدِي أبي دلف الآخرين في الزيادة عليها، فنهج نهجه في مقطوعته التي كانت من بيتين أيضاً وتحدى الآخرين أن يزيدوا عليها بيتاً ثالثاً، مما حملت بعضهم على الزيادة عليها كما فعلوا في مقطوعة أبي دلف[2].

ومع أن أبا دلف كان يتكىء على نفسه وثقافته وقدرته الشعرية في صوغ معانيه فقد لحظ بعضهم أنه أخذ بعض معانيه أو ألفاظه من سواه.

فقوله:

لا تحسبيني ذنباً لمن غلب نحن رؤوس الناس والناس ذنب

---

(١) ينظر: الشعر الرقم ٣٥ والعقد الفريد ٥/٣٨٤، وشرح المقامات ٤/١٩٨
وبدائع البدائه ١٥٥ ـ ١٥٦

(٢) ينظر: معجم الادباء ١٦/٢٧٣، وبغية الوعاة ٢/٢٥٩
ومقطوعة الحريري:

سِمْ سِمَةً تحسُنُ آثارُها وآشكُرْ لمن أعطَى ولو سِمْسِمَه
والمكرُ مهما آستطعتَ لا تأتِهِ لِتقتني السُّؤدَدَ والمَكْرَمَه

مسبوق بقول الحطيئة.

قـوم هم الأنف والأذناب غيـرهمُ فمن يساوي بأنف الناقةِ الذَّنبا[1]

وقوله:

أحبـك يـا جنـان وأنت منّـي محـلّ الروح من جسـد الجبـان

مأخوذ من كلام أحد الفلاسفة العرب[2]:

ولحظ بعضهم أن هنـاك من نظر في شعـر أبي دلف وحذا حـذوه وأخذ منه فقول المتنبي:

في سعـة الخـافقين مضـطرب وفـي بـلاد من اختـهـا بـدل

مأخوذ من قول أبي دلف:

عن كلّ أرض نبتْ بالحرّ مضطرب في غيرها، وله من أهلها بدل[3]

وقوله:

قـوم بـلوغ الغـلام عنـدهـمُ طعن نحـور الكمـاة لا الحلم

مأخوذ من قول أبي دلف:

عـلامـة الـقـوم في بـلوغهـم أن يرضعوا السيف هامة البطل[4]

وقوله.

إنمـا هيبـة المؤمّـل سيف الـد ولـة الملْك في القلوب حسـام

---

(١) المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٤٩ ـ ٣٥٠

(٢) ينظر: الاغاني ٢٤٨/٨ ـ ٢٤٩

(٣) المنصف في الدلالات ٤٤٥

(٤) نفسه ٣٣٥

مأخوذ من قول أبي دلف:

ويصـول الإمـام في حيثمـا صـا ل وفي صـولة الإمـام الحمـام[1]

(١) التبيان ٣/٣٤٨

obeikandl.com

obeikandl.com

النص الشعري

- أ -

- ١ -

قال أبو دلف العجليّ : (الرمل)

١ - هَلْ رأَيْنا أَو سَمِعْنا مَنْ نَهَى إ
رَجلاً عَنْ سُوءِ فِعلٍ فانتهَى

٢ - وإذا عُوتِبَ في سَيِّئةٍ
لم يَدَعْها وتَعاطَى أُختَها

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٣/١٠٣، والثاني في ربيع الابرار ٢/٨٥٢.

التعريف:

٢ - المحاضرات: «بل إذا عوتب».

* * *

- ب -

- ٢ -

(الكامل)

وقال:

١ - قـالـوا عَشِقْتَ صَغيـرةً فـأَجَبْتُهُمْ
أَشْهَى المَطِيِّ إليَّ ما لم يُـرْكَبِ

٢ - كَمْ بيـنَ حَبَّـةِ لُـؤْلـؤٍ مَـثـقـوبـةٍ
نُـظِمَتْ وحَبّـةِ لُـؤلؤٍ لـم تُـثْـقَـبِ

.....

التخريج:

الأغاني ١٩/٣٠١، والإماء الشواعر ٥٠ - ٥١، ونساء الخلفاء ٨٦، والمنتظم ٥/٧، وفوات الوفيات ٣/١٨٧، والمستظرف من أخبار الجواري ٥١.

جاء في الأغاني عن أحمد بن أبي طاهر:

وكانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين بالكرخ يقال له: حسنويه، فاشتراها محمد بن الفرج أخو عمر بن الفرج الرُّخجيّ، وأهداها إلى المتوكل، فكانت تجلس للرجال، ويأتيها الشعراء، فألقى عليها أبو دلف القاسم بن عيسى: (البيتان) فقالت فضل مجيبة:

إنَّ الـمـطيّـة لا يـلذّ ركـوبُـهـا
مـا لم تُـذلَّـلْ بـالـزمـام وتـركبِ
والـدّرّ لـيس بـنـافـع أصـحـابـه
حـتى يـؤلَّف لـلـنـظامِ بـمـثـقـبِ)

التعريف:

٢ - الاماء الشواعر: (لبست وجنة).

- ٣ -

وقال: (البسيط)

١ - إنَّ المَشِيبَ رِداءُ الحِلْمِ والأَدبِ
كَما الشَّبابُ رِداءُ اللَّهْوِ واللَّعِبِ

٢ - تَهزَّأتْ أَنْ رأَتْ شَيْبِي فقلتُ لها
لا تَهْزَئي مَنْ يَطُلْ عُمْرٌ به يَشِبِ

٣ - شَيْبُ الرِّجالِ لَهُمْ زَيْنٌ ومَكْرُمَةٌ
وشَيْبُكنَّ لَكُنَّ الوَيْلُ فاكتئبي

٤ - فِينا لَكُنَّ، وإنْ شَيْبٌ بَدا، أَرَبٌ
وَلَيْسَ فِيكُنَّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِن أَرَبِ

.....

التخريج:

البيتان الأول والثاني في أمالي المرتضى ١/٥٩٩ بدون نسبة، والأبيات ما عدا الرابع في معجم الشعراء ٣٢٢ منسوبة إلى مروان بن أبي الجنوب، وما عدا الأول في العقد الفريد ٣/٥٢، وشرح مقامات الحريري ٣/١٥ - ١٦، ونهاية الأرب ٢/٢٢، وهي في هذه المصادر منسوبة إلى أبي دلف، وبهجة المجالس ٢/٤٩ منسوبة إلى دعبل أو أبي دلف وما عدا الأول في =

التعريف:

٢ - معجم الشعراء، وحماسة الظرفاء وأمالي المرتضي وشعر دعبل:
(تعجبت أن رأت لا تعجبي). شرح المقامات وبهجة المجالس في الموضعين ونهاية الأرب (إذْ رأت).

٣ - حماسة الظرفاء (عزّ ومكرمة فانتحبي).
شعر دعبل (لكنَّ العار).

٤ - حماسة الظرفاء: (لأن فينا).

* * *

= حماسة الظرفاء ٢/٢١ وفيه (أنشدني محمد بن حامد بن أسد الخارجي). وفي بهجة المجالس ٢/٢١٠ منسوبة إلى دعبل وفي شعر دعبل ٢٨٦ (في الشعر المنسوب إليه)، جاء في العقد: (دخل أبو دلف على المأمون وعنده جارية، وقد ترك أبو دلف الخضاب، فغمز المأمون الجارية، فقالت له): شِبت أبا دلف، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لا عليك: فسكت أبو دلف. فقال له المأمون: أجبها أبا دلف، فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، فقال):

- ٤ -

وقال: (الطويل)

١ - أيا نَكْبَةَ الدَّهْرِ التي طَوَّحَتْ بِنا
أيادِي سَبَا في شَرْقِها والمغَارِبِ

معجم الأدباء ١٣/٩٣.

* * *

- ٥ -

وقال: (الوافر)

١ - إذا كانَ الكريمُ قليلَ مالٍ
ولَمْ يُعْذَرْ تَعَلَّلَ بالحِجاب
٢ - وأبوابُ الملوكِ مُحَجَّباتٌ
فَلا تَستعظِمَنَّ حِجابَ بابي

.....

التخريج:

العقد الفريد ١/٧٤، والمستطرف ١/٩٢ ومطالع البدور ١/٢٣ وفيها أن البيتين لأبي دلف والأول في المحاسن والمساوىء (١٦٣) منسوب إلى =

التعريف:

١ - المحاسن والمساوىء: (ولم يقدر)، ٢ - مطالع البدور: (ولا تستكثرن حجاب باب).

* * *

. . . . . .

= [1] عبد الله بن طاهر.

في العقد: (وقف رجل بباب أبي دلف، فأقام حيناً لا يصل إليه، فتلطف برُقعة أوصلها إليه، وكتب فيها:

إذا كان الكريم له حجاب

فما فضل الكريم على اللئيم

وجاء مثل هذا في المستطرف ومطالع البدور.

التعريف:

١ ـ المحاسن والمساوىء: (ولم يقدر).

٢ ـ مطالع البدور: (ولا تستكثرن حجاب باب).

- ٦ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ وأَحسَنُ من نَزَواتِ الصِّبا

إذا ما اللّبيبُ أَطاعَ اللَّبيبا

٢ ـ رُكوبُ الجيادِ وطَيُّ البلادِ

وقتلُ الأَعادِي شُعوباً شُعوبا

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٠١.

- ٧ -

وقال: (الرجز)

١ ـ لا تَحسبني ذَنَباً لِمَنْ غَلَبْ

نحنُ رؤوسُ النَّاسِ والنَّاسُ ذَنَبْ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٥٠.

- ٨ -

وقال: (الرجز)

١ - رِيعَتْ لِمنشورٍ على مَفْرقِهِ
ذُمَّ لـه عَهْـدُ الصِّبـا حِينَ آنتَسَبْ
٢ - أهـدامُ شَيبٍ جُـدُد فـي رأسـهِ
مكـروهـةُ الجِـدَّةِ أنضـاءُ العَقبْ

.....

التخريج:

ديوان المعاني ١/ ٥٠ وفيه: (وقالوا أمدح بيت قاله محدث قول علي ابن جبلة المعروف بالعكوك في أبي دلف:

إنـمـا الـدنـيـا أبـو دلـفٍ
بـيـن مـبـداه ومـحـتـضـره
فـإذا ولّـى أبـو دلـفٍ
ولّتِ الـدُّنيـا على أثَـرِه

قال بعض من حضر: لا يجوز أن يكون مثل هذا الشعر لهذا، وإنما ازدراه لدمامته وعمشه، فقال له أبو دلف: أما تسمع ما يقول الناس فيك إن الشعر لغيرك لأن ألفاظه ألفاظ كاتب متأدب. قال: الامتحان يزيل الظنّة عني وما أظلم من استبرأ، فكيف رأي الأمير في الامتحان، قال: نعطيك صدوراً لترددها بأعجاز، قال: ما اشتطت ولا كلفت إلّا الذي من نكب عنه حق عليه القول، فدعا أبو دلف بدواة وقرطاس وكتب (البيتان)...)

ملاحظة:

لعل البيتين من جملة أبيات منها البيت في الرقم السابق.

- ت -

- ٩ -

وقال: (الخفيف)

١ - إنَّ نَفسي كَـريمـة تَـأْلَفُ الصَّبْـ
ـرَ إذا مـا تَـغـيَّـرتْ حـالاتـي

٢ - لـو دَعَتْني إلى الـدّنـاةِ حَيـاتي
يا آبنَ عِيسَى هانت عليَّ حَياتي

٣ - إنَّمـا تُحْمَـدُ السَّجـايـا مِن الأَحـرا
رِ عِـنْـدَ النَّـوائـبِ المُـعْـضِـلاتِ

٤ - كُـلُّ حَيٍّ يَقْوَى علَى الصَّبْـرِ في اليُسْـ
ـرِ وَصَبْـرُ الكَـريمِ في النَّـائبـاتِ

.....

التخريج:

الزهرة ٢/٩٧، وكررت الأبيات في ١٩٤.

التعريف:

٢ - ص: ٩٧ (على وفاتي).

٣ - ص: ٩٧ (السخايا) تصحيف.

٤ - ص ٩٧ (يبقى على الصبر).

- ١٠ -

وقال: (الوافر)

١ - إذا نَـطَقَ السَّـفـيـهُ فَـلا تُـجِبْـهُ
فَـخَيْـرٌ مِـن إجـابتـهِ الـسُّكـوتُ

٢ ـ سَكْتُّ عنِ السَّفيهِ وَظَنَّ أَنّي
عَييتُ عَنِ الجوابِ وما عَيِيتُ
٢ ـ سَفيهُ القَوْمِ يَشْتُمُني فَيَحْظَى
ولو دَمَهُ سَفَكْتُ لما حَظِيتُ

.....

التخريج:

الزهرة ٢/٢٠٤، والأول والثاني بلا عزو في شرح نهج البلاغة ٤/٢٤٣.

* * *

- ١١ -

وقال: (الوافر)

١ ـ أَنا آبن السَّابقينَ إلى المعالي
ولو أَنّي سَكتُّ لَمَا خَفِيتُ
٢ ـ وعلَّمني أَبي قَتْلَ الأَعادِي
وضَرَّاني بِهِمْ حتَّى ضَرِيتُ
٢ ـ تجُنُّ الأَرضُ أَنْ أُدْعى بإسمِي
وتَنهدُّ الجبالُ إذا كُنيتُ

.....

التخريج:

الزهرة ٢/١٧٦.

* * *

- ١٢ -

وقال: (السريع)

١ - إشْتَعَلَ الرَّأْسُ فَأَخْفَيتُهُ
وَكَلَّ مِقْراضِي فَأَعْفَيتُهُ
٢ - وكلَّما حاولْتُ قَصّاً لَهُ
وقلتُ في نفسيَ أَفْنَيتُهُ
٣ - عَاوَدَني مِن غَدِهِ طالِعاً
كأَنَّني بالأَمْسِ رَبّيتُهُ
٤ - أَرومُ ما لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ
أَعْيانيَ الشَّيْبُ فَخَلَّيتُهُ

التخريج:

المحاضرات ٣/٣١٥ منسوبة إلى أبي دلف، حماسة الظرفاء ٢/١٨ منسوبة إلى عبد الله بن طاهر وبهجة المجالس ٢/٢١٢ - ٢١٣ منسوبة إلى الوراق وديوان محمود الوراق ٥٢ (عن بهجة المجالس).

التعريف:

١ - بهجة المجالس وديوان الوراق: (فأفنيته فأعتقته).

٢ - المحاضرات (عالجت قصاً) بهجة المجالس وديوان الوراق: (كنت اذا استقصيت قصّى له).

٣ - المحاضرات: (طلعني من طرّتي طالع)، بهجة المجالس وديوان الوراق: عارضني من جانب آخر كأنني قد كنت زَمَّلتُه ديوان الوراق (ربيته). زملته: أخفيته.

٤ - بهجة المجالس وديوان الوراق: (الشيب ما ليست له).

* * *

- ١٣ -

وقال: (الطويل)

١ - تَـأَوَّبَـني هَـمٌّ لِـبيـضـاءَ نَـابِـتَـهْ
لهـا بِغْضةٌ في مُضمْـرِ القَلْبِ ثَابِتَـهْ
٢ - ومِنْ عَجَـبٍ أَنّي إذا رُمْـتُ قَصَّـهـا
قَصَصْتُ سِـواهـا وَهْيَ تَضْحـكُ شَـامِتَـهْ

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ٢/٤٤٢، والمستطرف ٢/٣٠ وفيه «وقال أبو دلف في بياض اللحية:

التعريف:

١ - المستطرف: (تكونني هم).

٢ - المستطرف: «تضحك نابته».

* * *

- ١٤ -

وقال: (المتقارب)

١ - ومـمّـا يـسـكّـنُ قـلبَ الـغَـريـبِ
رفيـقٌ تَـطيـبُ بـهِ الـصّـحْـبَـه

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/٦١٥.

* * *

- ح -

- ١٤ -

وقال: (السريع)

١ ـ لَسْتُ لِرَيحانٍ وَلا راحِ
ولا عَلَى الجِيرانِ نَوَّاحِ
٢ ـ بَلَى إذا أَبْصَرْتَني قَائِماً
فَبَيْنَ أَسْيافٍ وَأَرْماحِ
٣ ـ تَرَى فَتىً تَحْتَ ظِلالِ القَنا
يَقْبِضُ أَرواحاً بِأَرواحِ

.....

التخريج:
البصائر والذخائر ٣/٥٢٦.

* * *

- ١٥ -

وقال: (الكامل)

١ ـ لَيْسَ المرُوءةُ أَنْ تَبِيتَ مُنَعَّماً
وتَظلَّ مُعْتَكِفاً علَى الأَقداحِ
٢ ـ مَا لِلرجالِ ولِلتَّنعُّمِ؟ إنَّما
خُلِقُوا لِيومِ كَريهةٍ وكفاحِ

.....

التخريج:
محاضرات الأدباء ٢/٤٤٨.

* * *

- خ -

- ١٦ -

وقال: (الخفيف)

١ - رُبَّ يَـومٍ قَـطَعْـتُ لابِـمُـدامٍ
بَـلْ بِشِـطْرَنْجِنـا نُجيـلُ الـرِّخَـاخـا

٢ - وَسْطَ بُستـانِ «قـاسمٍ» في جِنـانٍ
قَـدْ عَلَوْنـا مَفَـارِشـاً ونِخَـاخـا

.....

التخريج:

بغداد ١٣٦، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤١٩ - ٤٢٠).

جاء في كتاب بغداد عن الرازي قوله: سمعت أبا تمام الطائي يقول: دخلنا على أبي دلف أنا ودعبل الشاعر وبعض الشعراء أظنه عمارة وهو يلاعب جارية له بالشطرنج فلما رآنا قال: قولوا في هذا شعراً:

رب يوم...

ثم قال: أجيزوا: فبقينا ننظر بعضنا إلى بعض، قال فلم لا تقولون وسط بستان...

قال: فنهضنا عنه، فقال: أين؟ مكانكم حتى يكتب لكم بجوائزكم، فقلنا: لا حاجة لنا في جائزتك، حسبنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم، فأمر بأن تضعف لنا». وجاء مثل ذلك في تاريخ بغداد. =

التعريف:

١ - بغداد (نحيل) تصحيف، والتصويب من تاريخ بغداد. الرخاخ جمع الرّخّ: من أدوات الشطرنج. ومن سجعات الاساس: (من حقّ الأشياخ أن لا يجولوا جول الرِّخاخ).

٢ - النِّخاخ: جمع نخّ: بساط طويل، طوله أكثر من عرضه.

٣ ـ وَحَـوَيْـنـا مِـن الـظِّبـاءِ غـزالاً
طَـرِيـاً لَحْمُـهُ يَفـوقُ المِخَـاخـا
٤ ـ فَـنَصبْنـا لـهُ الشِّبـاكَ زَمـانـاً
وَنَصَبْنـا مَـعَ الشِّبـاكِ فِخَـاخـا
٥ ـ فَـأَصَـدْنـاه بَعْـدَ خَمْسةِ شَهْـرٍ
وَسْطَ نَهْـرٍ يَشُـحُّ مـاءً شِخـاخـا

---

٣ ـ بغداد: (ظرب لحمه) ولم نجد معنى مناسباً لظرب، «طَرِيا» كذا في تاريخ بغداد، ولا يستقيم الوزن الا بسكون الياء.
المِخاخ: جمع المخّ: خالص كل شيء، ونِقْيُ العظم.
٤ ـ الفِخاخ: جمع فخ: المِصيدة.
٥ ـ (شهر) كذا، وفي بغداد (سهر).
(شخاخاً) كذا وفي التاج: (شَخَّ ببوله يَشخّ شخيخاً وشخّاً: لم يقدر أن يحبسه فغلبه).

ـ د ـ

ـ ١٧ ـ

وقال: **(الطويل)**

١ ـ أَرَى وُدَّكَمْ كـالـوَرْدِ ليسَ بِـدائـمٍ
ولا خـيرَ فِيمن لا يَـدومُ لـه عَهْـدُ

.....

التخريج:
محاضرات الأدباء ٤/٥٧٧، وشرح مقامات الحريري ٣/١١، ونهاية الارب ١١/١٩٢ ـ ١٩٣.
=

التعريف:
١ ـ المحاضرات «لا يدوم على عهدِ»، شرح المقامات: «إخاؤكم كالورد... على عهدِ».

٢ ـ وحبيّ لكُمْ كالآسِ حُسْناً ونَضْـرَةً
لـه زَهْـرةٌ تَـبـقَـى إذا فَـنِيَ الـوَرْدُ

. . . . . .

جاء في هذه المصادر «كتب أبو دلف إلى عبد الله بن طاهر» وفيها إجابة ابن طاهر عن البيتين.

---

٢ ـ المحاضرات: «وودي لكم»، شرح المقامات « وعهدي حسناً وبهجة له ورق خضر اذا».
وواضح أن في البيتين إقواء على رواية المحاضرات وشرح المقامات.

ـ ١٨ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ تَضَاحَكَ الـوَرْدُ في وَجْهي، فقلتُ لَهُ
لِمَ ذا؟ فقـالَ: أبو العبَّـاسِ مُفْتَصِـدُ

. . . . . .

التخريج:

المحاسن والأضداد ٢٢٣ وفيه:

التعريف:

١ ـ(افتصد عبدالله بن طاهر، فأهدى له «أبو دلف» جميع ما أصاب في السوق من الورد وكتب اليه).

٢ ـ فَقُمتُ أَطْلُبُ ما أُهْدِيهِ مِن طُرَفٍ
لِلفَصْدِ في السُّوقِ، حتَّى خانَني الجَلَدُ

٣ ـ يَومُ العِضاد لَه أُزْرٌ مُطيَّبةٌ
مَحْجوبةٌ لا يَراها الجَرْدُ والزَّرَدُ

٤ ـ فاشْرَبْ على الوَرْدِ مَسروراً بِطَلعتِهِ
يا ابنَ الكرامِ، فأَنتَ السيِّدُ النَّجِدُ

---

٢ ـ الطُّرَف: جمع طُرْفة: كلّ شيء مستحدث عجيب.
الفصد: إخراج مقدار من دم وريد المريض بقصد العلاج.
٣ ـ أُزر: جمع إزار وهو الملحفة والرداء. الجَرْد: الترس.
الزَّرَد: الدرع.
٤ ـ النَّجِدَ: الشجاع.

ـ ١٩ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ نَقْتَنِصُ الآسادَ مِن غِيلِها
وأَعْيُنُ العِين لَنا صَائِدَه

التخريج:
المحبوب ٤٥٢، ونهاية الارب ٢/ ٥٠.

التعريف:
١ ـ الغِيل: موضع الأسد، والشجر الكثير الملتف الذي يستتر فيه.
العِين: جمع عيناء، وهي الواسعة العين الحسنتها.

٢ - يَنْبُــو الحُســامُ العَضْبُ عَنَّــا وقَــدْ
تَـكْلِمُ فِينــا الـنَّــظَرَةُ القَــاصِــدَه
٣ - تَهــابُــنــا الأُسْــدُ ونَـخْشَى المَــهــا
آبِــدةُ مــا مِـثـلُهــا آبِــدَه

---

٢ - العَضْب؛ القاطع، الحاد، تكلم: تجرح.
٣ - المها: جمع مهاة: البقرة الوحشية. الآبدة: الامر العجيب يستغرب له، والداهية يبقى ذكرها أبداً.

- ٢٠ -

وقال: (المنسرح)

١ - إنّي وإن كــنــتُ لا أَراكِ ولا
أَطــمَــعُ في ذَاكَ آخِــرَ الأَبَــدِ

٢ - لَــقَــانِــعٌ بــالــسَّــلام يَــبْــلُغُــني
أَشْـفِي غَـلِـيــلِي بِــهِ مـن الـكَـمَــدِ

. . . . . .

التخريج:
الزهرة ١/٩٨، وديوان العباس بن الأحنف (٨٧) منسوبة إلى العباس.

التعريف:
١ - الزهرة: «سائر الأبد».
٢ - الزهرة: «غليلاً».

٣ ـ وأَدْفَعُ الهَمَّ بالسُّلوِّ إذا
أَيْقَنْتُ أَنَّا جَارانِ فِي بَلَدِ

---

٣ ـ الزهرة: «الهم بالسرور».

- ٢١ -

وقال: (المنسرح)

١ ـ أُوصِيكَ خَيْراً بِهِ فَإنَّ لَهُ
خَلائِقاً لا أَزالُ أَحْمَدُها

٢ ـ يَدلُّ ضَيْفي عَلَيَّ في ظُلَمِ اللَّيـ
ـلِ إذا النَّارُ نَامَ مُوقِدُها

.....

التخريج:

البيتان في تاريخ بغداد ٤١٩/١٢ منسوبان إلى أبي دلف وفيه:

عن التوزي (استهدى المعتصم من أبي دلف كلباً أبيض كان عنده، فجعل في عنقه قلادة كيمخت[٣] أخضر وكتب عليها)، والعقد الفريد ٢٨٦/٦ ـ ٢٤٨ منسوبان إلى علي بن الجهم، وربيع الأبرار ٤٢٢/٤ ـ ٤٢٣ منسوبان إلى =

التعريف:

١ ـ العقد: (استوص عندي يداً لا أزال...)، ربيع الأبرار ونهاية الأرب (سجية).

٢ ـ العقد وربيع الأبرار ونهاية الأرب وشعر دعبل «في غسق الليل».

٣ ـ كيمخت: سير من جلد. أفادني بذلك الدكتور أحمد ناجي القيسي.

. . . . . .

= أخي محمد بن الجهم وفيه: «محمد بن الجهم: دعاني المأمون يوماً فقال: قد نبغ لك أخ يقول الشعر فأنشدني له، فلم أذكر إلا قوله في الكلب (البيتان) فقال: أحسن الموصي بالكلب، وأمر لي بمال).

ونهاية الارب ٩/٢٥٥ منسوبان إلى ابراهيم بن هرمة.

ديوان علي بن الجهم (التكملة) ١٣٠، وشعر دعبل ٢٩٧ (في الشعر المنسوب إليه).

- ٢٢ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ أَطْيَبُ الطَّيِّباتِ قَتْلُ الأَعادِي
وَاخْتِيالٌ عَلَى مُتُونِ الجِيادِ

. . . . . .

= الأبيات في المحاسن والمساوىء ٢٧١ والأولى والثاني في: عيون الأخبار ١/٢٥٨ وبهجة المجالس ١/١٢٠ وفي هذه المصادر بدون نسبة والأول والثاني.

في فوات الوفيات ٢/٢٦١ والكشكول ١/٤٣٩ منسوبان إلى أبي دلف.

التعريف:

١ ـ المحاسن والمساوىء.. (واختيال على متون).

٢ ـ وأَيـادٍ حَـبَـوْتَهـنَّ كَـريمـاً
إنَّ عنـدَ الكَـريمِ تَـزكـو الأَيـادي

٣ ـ وَرَسـولٌ يَـأْتي بِـوَعْـدِ حَـبيـبٍ
وَحَـبيـبٌ يَـأْتي بِـلا مِـيْـعَـادِ

---

٢ ـ المحاسن والمساوىء (تحبو).

***

- ٢٣ -

وقال: (الوافر)

١ ـ أَتَـعْـجَـبُ وأنْ رَأَيْـتَ عـليَّ دَيْـنـاً
وأنْ ذَهَبَ الـطَّريفُ مَـعَ الـتِّـلادِ

٢ ـ وَمَـا وَجَـبَـتْ عـليَّ زَكـاةُ مـالٍ
وهـل تَجبُ الـزَّكـاةُ عـلىَ جَـوَادِ

.....

التخريج:

ثمرات الأوراق الأوراق ١٢٦

(دخل عليه (أي على أبي دلف) بعض الشعراء فأنشده:

أبا دلف إن المكارم لم تزل ... (بيتان)

. . . . . .

= فأمر له بمال، فقال الخازن: لم يكن هذا القدر ببيت المال، فأمر له بضعفه، فقال: هذا غير ممكن، فأمر له بضعفه، فلما حمل إليه المال، قال أبو دلف).

- ٢٤ -

وقال: (المديد)

١ - طَلَعَتْ والشَّمسُ طَالِعَةٌ
مَنْ رَأى شَمْسَيْنِ في بَلَدِ

. . . . . .

التخريج:

المنصف في الدلالات ٤٠٠، والتبيان ٢/٢٦٦، وحاشية أسرار البلاغة ص ٣٦٠.

- ٢٥ -

وقال: (الخفيف)

١ - نَحنُ قَومٌ تُذِيبُنا الحَدَقُ النُّجْـ
ـلُ عَلىَ أَنَّنا نُذِيبُ الحَديدا
٢ - لا نَصُدُّ الوجوهَ مِن خَشْيَةِ النَّا
سِ، ونَخْشَى مِن الغَواني الصُّدودا

. . . . . .

تخريج:

المنصف في الدلالات ٣٦٢. =

- ٢٦ -

وقال: (الرجز)

١ - يـا عَـيْنُ بَـكّـي خَـالِـداً
أَلْـفـاً ويُـدْعَـى خـالـدا

.....

تخريج:

الأغاني ٥٦/٢١ وفيه:

(وذكر العتابي أن أحمد بن يحيى حدثه قال: سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول - وقد ذُكرت صنعة عريب - صنعتُها مثلُ قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول (البيت).

يريد أن غناءها ألف صوت في معنى واحد، فهي بمنزلة صوت واحد، وكرر البيت في ص ٥٧.

- ذ -

- ٢٧ -

وقال: (الخفيف)

١ - أَيُّهـا الـرَّاقِـدُ المُؤَرِّقُ عَـيْـني
نَمْ هَنِيئـاً لـكَ الـرُّقـادُ اللَّذِيـذُ

.....

تخريج:

مروج الذهب ٤١٨/٣.

(ينظر المروج ٤١٨ - ٤١٩ للوقوف على ما جرى بين المأمون وأبي دلف).

٢ - عَـلِمَ الـلَّهُ أَنَّ قَـلبـيَ مِمَّـا
قَـدْ جَـنَتْ مُـقلتـاكَ فيـهِ وَقيـذُ

التعريف:

٢ - الوقيذ: الذي يغشى عليه ولا يُدرَى أميِّت هو أم حيّ - والشديد المرض المشرف على الموت.

- ٢٨ -

وقال: (البسيط)

١ - في كـلِّ يَـومٍ من الأَيّـامِ نـابِتَـةٌ
كـأَنَّمـا نَبَتَتْ فيـهِ عـلى بَصَـرِي
٢ - لَئِنْ قَرَضْتُكِ بـالمِقْراضِ عَن بَصري
لَما قَـرَضْتُـكِ عنْ هَمي ولا فِكَـرِي
٣ - فـما تَلَبّثتِ أَنْ قَهـقَهْـتِ ضـاحِكـةً
تَحتَ الخِضابِ كَفِعْلِ الشّامتِ الأَشِرِ

.....

تخريج:

الأبيات في: محاضرات الأدباء ٣/٣١٦ منسوبة إلى أبي دلف والأول والثاني في عيون الأخبار ٢/٣٢٥ منسوبان لأعرابي أو لأبي دلف، والزهرة ١/٣٣٨ بدون نسبة، والأغاني ٨/٢٤٩ ومعجم الشعراء ٢١٦ وأمالي المرتضى ١/٦٠٨ وشرح المقامات ٤/١٣ وسمط اللآلىء ١/٣١١ وهما في هذه المصادر منسوبان إلى أبي دلف.

وهما في: شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٠٨ (رسالة ماجستير لمحمود جاسم مسحوبة على الرونيو) منسوبان إلى محمد بن عبد الله بن طاهر.

والأول في: شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٣٨ والوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٧ والتبيان ١/٣٥٦، وشرح المشكل من شعر المتنبي ٧١ وهو في=

= هذه المصادر منسوب إلى أبي دلف، والأول في المنصف ٣٠٢ بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ الزهرة والأغاني ومعجم الشعراء وأمالي المرتضي:
(في كل يوم أرى بيضاء طالعة)، المقصورة: (يا شعرة في الرأس ضاحكة) الوساطة والواحدي والتبيان وشرح المشكل:
(في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت).
الزهرة: (كأنها أنبتت في ناظر البصر).
الأغاني: (كأنما أنبتت في ناظر البصر).
المقصورة وسمط اللآلىء، والوساطة والتبيان: (كأنما طلعت في ناظر البصر).

المصنف في الدلالات:
في كل يوم أرى بيضاء نابتة كأنما نبتت في حبّة البصر

الواحدي، المحاضرات:
يا شعرة طلعت في الرأس طالعة كأنما طلعت في ناظر البصر

٢ ـ الزهرة:
(لئن حجبتك بالمقراض عن بصري لما حجبتك...
الأغاني:
(لئن قصصتك لما قطعتك).

معجم الشعراء:
(لئن قطعتك لما قطعتك).
المقصورة: لأن قصصتك لما قصصتك وعن فكري).

سمط اللآلى:
(لئن قصصتك لما قرضتك).
أمالي المرتضي والمحاضرات:
(لئن قصصتك فما قصصتك).
٣ ـ الاشر: المستكبر، والبَطِر.

وقال: (الطويل)

١ - أَلا أَيُّهـا الـزُّوَّارُ لا يَـدَ عِـنْـدَكُـمْ
أَيـادِيكُمُ عِـنْـدِي أَجَـلُّ وأَكْـبَـرُ
٢ - فـإِنْ كُـنـتُـمُ أَفْـرَدْتُمُـونِي لِـلرَجـا
فَشُكْـرِي لكُمْ من شُكـرِكُمْ لِيَ أَكـثرُ
٣ - كفـانِيَ مِن مـالِي دِلاصٌ وسَـابـحٌ
وأَبْيَضُ مِن صَـافِي الحـديـدِ ومِغْفَـرُ

. . . . . .

تخريج:

تاريخ بغداد ٤١٨/١٢ وفيه عن العتابي:

(اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة من الشعراء، فكان يعدنا بأمواله من الكرج وغيرها، فأتته الأموال فبسطها على الأنطاع (جمع نطع: وهو بساط من الجلد). وأجلسنا حولها ودخل إلينا فقمنا إليه فأومأ أن لا نقوم إليه، ثم اتكأ على قائم سيفه ثم أنشأ يقول (الأبيات) ثم أمر بنهب تلك الأموال فأخذ كل واحد على قدر قوّته).

التعريف:

١ - الدلاص: الليّن البرّاق الأملس ودِرع دِلاص: لينّة.

السابح: الفرس السريع. المغفرة: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

وقال: (الطويل)

١ - أَلا رُبَّ ضَيْفٍ طـارِقٍ قـد بَسَـطْتُـهُ
وآنَسْتُـهُ قَبْـلَ الضِيّـافـةِ بـالبِشْر
٢ - أَتَـاني يُـرَجِيّـني فَـما حَـالَ دُونَـهُ
وَدُونَ القِرَى والعُرْفِ مِنْ نَائلي سِتْرِي

. . . . . .

ريج:

الأبيات في شذرات الذهب ٢/ ٣٠ والتحفة البهية ٣١، وما عـدا الثالث في طبقـات الشعراء ١٧١ والأغـاني ٨/ ٢٥٦ - ٢٥٧ وشرح المقـامـات ٣/ ٢٩، ونهاية الارب ٤/ ٢٣٤ وريحانة الألباء ١/ ٤٢٢ - ٤٢٣. وذكرت هذه المصـادر ما عدا الريحانة حكاية لهذه الأبيات، ننقلها كما وردت في طبقات الشعراء عن عـليّ ابن جبلة:

(زرت أبا دلف، وكنت لا أدخل عليـه إلاَّ تلقّاني ببشـره، ولا أخرج من عنـده إلا اتبعني ببره، فلما كـثر ذلك هجـرته أيـاماً حيـاء منه، فبعث إليّ أخـاه معقلاً فقال: يقول لك الأمير: لم هجرتنـا وقعدت عنـا؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيما مضى فاعذرنا فأنّا نتلافاه فيما استقبل، وأزيد فيما تحبُّ من برك. فكتبت معه =

التعريف:

١ - ريحانة الألبـا . (ضيف زائر واكثـرته). شـذرات الذهب ونهـاية الارب: (طيف) التحفة (قبل الزيارة).

٢ - شرح المقامات (من نيله ستري) - الريحانة:
(أتاني بترحيب وبين القرى البشر من نائل نزر). شذرات الـذهب.
(ودون القـرى مني ومن نائلي شـرى) وشرّى: محرفة، التحفـة: (فمـا حـال بينـه وبين القرى..).

٣ - رَأَيْتُ لَهُ فَضْلاً عَلَيَّ بِقَصْدِهِ
إِلَيَّ وَبِرّاً لا يُعادِلُهُ شُكْرِي
٤ - فَلَمْ أَعْدُ أَنْ أَدْنَيْتُهُ وَابْتَدأْتُهُ
بِبِشْرٍ وإِكْرامٍ وَبِّرٍ عَلَى بِرِّ
٥ - وَزَوَّدْتُهُ مالاً يُرَجَّى نَفَاذُهُ
وَزَوَّدَني مَدْحاً يُقِيمُ عَلَى الدَّهْرِ

. . . . . .

= إلى أبي دلف بهذه الأبيات:

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيلُ الزيادة بالكفر

. . . (الأبيات) قال: فلما نظر فيها معقل استحسنها - وكان أديباً شاعراً، يقدم في الأدب على أبي دلف - فقال لي: جوّدت - والله - وأحسنت. أما أن الأمير سيعجب بهذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف استحسنها ووجه إليّ الأبيات مع وصيف وألف دينار). وفي ريحانة الألبا:

(وكتب دعبل لأبي دلف، وقد انقطع عنه).

---

٣ - الاغاني وشرح المقامات ونهاية الارب:

وجدت له فضلاً عليّ بقصده إليّ وبرّاً زاد فيه على برّي

الريحانة: (الى أن يراني موضع الحمد والشكر)، التحفة: لقصده إليّ يراني موضع الحمد والأجر).

٥ - الأغاني وشرح المقامات والريحانة:

(فزودته مالاً يقل بقاؤه). شرح المقامات: (مع الدهر).

الريحانة: (حمداً يدوم)، التحفة (وزودته مالاً يقل بقاؤه).

- ٣١ -

وقال: (الطويل)

١ ـ وليس لمكفوفٍ خَواطِرُ مُبْصِرٍ
وذُو العَيْنِ والتَّمييزِ جَمُّ الخَواطِرِ

.....

تخريج:

رسائل الجاحظ: ٢/٣٥٢.

- ٣٢ -

وقال: (الرجز)

١ ـ إذا السَّماءُ رَوضَةٌ
نُجومُها كالزَّهَرِ
٢ ـ والجَوُّ صَافٍ لَمْ يُكَـ
ـدِّرْهُ انتِشَارُ النُّشُرِ

.....

تخريج:

التشبيهات (٧)، وفيه: (وقال الدُّلفيُّ في جملة الكواكب).

وفي الحاشية (١) قال المحقق: (كذا في الأصل ويجوز الدَّلقي).

سيبقى البيتان منسوبين إلى الدلفيّ (على أنه أبو دلف) إلى أن يظهر ما يقوّي هذا الرأي أو يفنّده.

التعريف:

٢ ـ النشر: كذا ولم نجد له معنى ملائماً في المعجمات.

- ٣٣ -

وقال:

(الكامل)

١ - ولقَـدْ طَـوَيْن مَهـامهـاً ومَهـامِهـاً
ولَـما طَـوَتْ فيهـا المهـامِهُ أَكـثرُ
٢ - شَكْتِ الكـلالَ وما شكـوْنـا شكـونـا
إنَّ الـرِّجـالَ مِن المـطيِّ لأَصبَـرُ

.....

تخريج:

الاشباه والنظائر ٢/ ٢٨٠.

- س -

- ٣٣ -

وقال:

(مجزوء الرجز)

١ - سَـيـفِـي بِـلـيـلي قَبَسِي
وفي نهـارِي أَنَسِي
٢ - والـطَّعْـنُ مِـنّي مُـسْـرِعٌ
يَـسْـبِـقُ طَـعْـني نَفَسِي

.....

تخريج:

الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) في حماسة الظرفاء، ١/ ٣٨ والأبيات (٣، ٥، ١) في العقد الفريد ١/ ١٠٣.

٣ - إنّي امـرُؤٌ عَوَّدني
مُـهْـرِي رُكـوبَ الـغَـلَسِ
٤ - وَجْـهِـي وَتُـرْسِي في الـوَغَـى
ولَـسْـتُ بـالْـمُـتَّـرِسِ
٥ - يَحْـمَـدُ في سَـيْـفـي كَـما
يَحْـمَـدُ كَـرِّي فَرَسِي

التعريف:

٣ - حاشية العقد (في بعض الأصول (فتى) وفي (أ) «الغبس» والغلس والغبس: ظلام آخر الليل).

- ٣٤ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - يَـومـاً تَـراني عـلى طِـمِّـرٍ
تَـرهَـبُـني الأَجْـبُـلُ الـرَّواسي
٢ - وَيَـومَ لَهْـوٍ أَحـثُّ كـأسـاً
وخَـلْفَ أُذْني قَـضِـيـبُ آسِ

.....

تخريج:

مروج الذهب ٣/٤٧٤.

التعريف:

١ - الطِّمّر: الفرس الجواد الشديد العَدْو.

- ظ -

- ٣٥ -

وقال: (البسيط)

١ - أَنـا أَبـو دُلَـف ألمُبْدِي بِـقـافِـيـةٍ
جَـوابُهـا يُهْلِكُ الـدَّاهي من الغَيْظِ

٢ - مَـن زَادَ فيـهـا لـهُ رَحْـلي وراحِلتي
وخَـاتَمي والمَـدَى فيهـا إلى القَيْظ

.....

تخريج:

العقد الفريد ٥/٣٨٤، وشرح المقامات ٤/١٩٨، وبدائع البدائه ١٥٥ - ١٥٦.

التعريف:

١ - شرح المقامات (المهدي بقافية الزاهي).
بدائع البدائه: (البادي يعجز الدَّاهي).

- ع -

- ٣٦ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ - بِـعْ بيَ الـنَّـاسَ فَـإِنّي
خَـلَفٌ مِمَّـنْ تَـبـيـعُ

obeikandl.com

٢ ـ واتّخذني لَكَ دِرْعاً
قَلَصَتْ عَنهُ الدُّروعُ
٣ ـ وآرِمِ بي كُلَّ عَدُوٍّ
فَأنا السَّهْمُ السَّرِيعُ

.....

تخريج:

العقد الفريد ٢/١٧٢ وفيه:

(ولما ظفِر المأمون بأبي دلف، وكان يقطع في الجبال، أمر بضرب عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين، قال: افعل. فركع وحبّر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال: . . . فأطلقه وولاّه تلك الناحية، فأصلحها).

- ٣٧ -

وقال: (الطويل)

١ ـ وليسَ فَراغُ القلبِ مَجْداً ورِفْعَةً
ولكنَّ شُغْلَ القلبِ لِلهَمِّ دافِعُ
٢ ـ وذُو المجدِ مَحمُولٌ عَلىَ كلِّ آلةٍ
وكُلُّ قصيرِ الهَمِّ في الحيِّ وادِعُ

.....

تخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٣٥٣، ومحاضرات الأدباء ٢/٤٤٧.

التعريف:

١ ـ المحاضرات (للهم رادع).

- ٣٨ -

وقال: (الطويل)

١ - وفَضفْـاضَـةٍ يُعْشي العيــونَ قَتِيرُها
تَـردُّ شَبـا سُمْــرِ القَنـا والقَــواطِعـا
٢ - وَسَمْــراءَ تَغْتـالُ الثِّقــافَ جَــلالــةً
وتُهـدِي لأَبنـاء الحُـروبِ القـوارِعـا
٣ - قَــد اعْتَـدَلَتْ أَطْــرافُهـا فَكَسَــوْتُهـا
سِنــانـاً كَمِقْبــاس الشَّـرارةِ لامِعَـا

.....

تخريج:

الأنوار ومحاسن الأشعار (٤٠) طبعة بغداد، ٨١/١ طبعة الكويت.

التعريف:

١ - درع فضفاضة: واسعة. القتير: رؤوس المسامير في حَلَق الدرع.
الشبا: جمع شباة: وشباة الشيء: حدُّ طَرَفِه. يقال: شباة السيف.
٢ - طبقة بغداد (تعتال) تصحيف. سمراء: أراد بها القناة (الرمح).
الثقاف: أداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل.
٣ - (سنانا) في طبعة الكويت (سِناً) تحريف.

- ٣٩ -

وقال: (الطويل)

١ - إذا لم تَصُنْ عِـرْضـاً ولم تَخْشَ خـالِقـاً
ولم تَـرْعَ مَخلوقـاً فـما شئت فاصنع

.....

تخريج:

بهجة المجالس ١/٥٩١.

- ف -

- ٤٠ -

وقال: (المتقارب)

١ - لَقَدْ عَلِمَتْ وائِلٌ أَنَّنا
نَخُوضُ الحُتُوفَ غَداةَ الحُتُوفِ
٢ - ولا نَتَّقيها بِزَحْفِ الفِرارِ
إذا ما الصُّفوفُ آنْبَرتْ لِلصُفوفِ
٣ - ويومَ أَفاءَتْ لنا خَيْلُنا
لَدَى جَبَلِ الدَّيْلَميِّ المُنِيفِ
٤ - طِوالَ الفَتَى بِطِوالِ القَنا
وبيضَ الوُجوهِ بِبِيضِ السُّيُوفِ
٥ - وكُلَّ حَصَانٍ بكلِّ حِصَانٍ
أَمِينٍ شَظاهُ سَليمِ الوَظِيفِ
٦ - ألا نَعِّماني فَمَا نِعْمتي
بِرادِعَتي عَنْ رُكوبِ المَخُوفِ
٧ - ليَ الصَّبْرُ عِنْدَ حُلولِ البَلا
إذا نَزَلَتْ بيَ إِحْدَى الصُّروفِ
٨ - وإنْ تُسْأَلي تُخْبَرِي أَنَّني
أَقي حَسَبي بِالوفِ الأُلوفِ

٩ ـ وأَحْـلُمُ حـتَّى يَقـولـوا ضَـعِـيـفٌ
وَمَـا أَنـا ـ قَـدْ عَلِمـوا ـ بـالضَّعِيفِ
١٠ ـ خَفِيـفٌ عـلَىَ فَـرَسِي مـا رَكِبْـتُ
ولـستُ عـلَىَ ظـالمي بـالخَفِيـفِ

.....

تخريج:

عيون الأخبار ١/١٩٣ ـ ١٩٤.

ـ ٤١ ـ

وقال: **(الوافر)**

١ ـ رِجالٌ لا تَهُـولُهُـمُ المَـنـايـا
ولا يَـشْـجـيـهُـمُ الأَمْـرُ المَـخـوفُ

.....

تخريج:

تاريخ بغداد ١٢/٤١٦ وفيه:

(. . . عن عيسى بن عبد العزيز بن سهل الحارثي. من بني الحارث بن كعب ـ قال:

خرجت رفقة إلى مكة فيها القاسم بن عيسى، فلما تجاوزت الكوفة حضرت الأعراب وكثرت تريد اغتيال الرفقة، فتسرع قوم إليهم فزجرهم أبو دلف وقال: ما لكم ولهذا؟ ثم انفصل بأصحابه فعبّى عسكره ميمنة وميسرة وقلباً، فلما سمع الأعراب أن أبا دلف حاضر انهزموا من غير حرب، ثم مضى بالناس حتى حجّ، فلما رجعوا أخبرت القافلة بأن الأعراب قد احتشدوا احتشاداً عظيماً وهم قاصدون القافلة وكان في القافلة رجل أديب شاعر في ناحية طاهر =

٢ ـ وطَعْنٌ بالقَنا الخَطِّيّ حتَّى
تَحِلَّ بِمَنْ أُخافُكُمُ الحُتُوفُ
٣ ـ ونَصْرُ اللَّهِ عِصْمَتُنا جميعاً
وبالرَّحْمن يَنْتَصِرُ اللَّهيفُ

. . . . . .

= ابن الحسين وآله فكتب إلى أبي دلف بهذا الشعر:

جرت بدموعها العين الذروف وظل من البكاء لها خليف

. . . فلما قرأ أبو دلف الأبيات أجاب عنها بغير إطالة فكر ولا رويّة فقال).

التعريف:

٢ ـ الخطيّ: الرمح المنسوب الى الخطّ، وهو موضع ببلاد البحرين تنسب اليه الرماح الخطية، لانها تباع به.

٣ ـ اللّهيف: المظلوم المضطر يستغيث ويتحسّر.

ـ ق ـ

ـ ٤٢ ـ

وقال: (المتقارب)

١ ـ وإنّي امرُؤٌ كِسرويُّ الفَعالِ
أَصِيفُ الجِبالَ وأَشتو العراقا

. . . . . .

تخريج:

معجم البلدان ٢/٩٩، والأول في العقد الفريد ٢/١٦٥، ومروج =

٢ ـ وأَلْبسُ لِلحَرْبِ أَثْوابَها
وأَعْتَنِقُ الدَّارِعينَ اعْتِناقا

. . . . . .

التخريج:

= الذهب ٢/٣٩. ومعجم الأدباء ١٣/٩٢.

جاء في العقد: «وقال له المأمون يوماً: أنت الذي تقول:

إني امرؤ. . . ما أراك قدّمت لحق طاعة، ولا قضيتَ واجب حرمة، قال له:

يا أمير المؤمنين، إنما هي نعمتك، ونحن فيها خدمك، وما هِراقة دمي في طاعتك، إلا بعضُ ما يجب لك».

وفي المروج: (وقد كان أهل المروءات في الإسلام كأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي وغيره يشتون في الحرور، وهو العراق، ويصيفون في الصرور، وهي الجبال وفي ذلك يقول أبو دلف).

- ٤٣ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ أَبْلِغَنْ أَهْلنا ولا تُخْفِ عَنهُمْ
ما لَقِينا في البَرْزَخِ الخَنَّاقِ
٢ ـ قد سُئِلْنا عَنْ كلِّ ما قَد فَعَلْنا
فَارْحَمُوا وَحْشتي وَمَا قَدْ أُلاقي

. . . . . .

تخريج:

تاريخ بغداد ١٢/٤٢٣، وفيات الأعيان ٤/٧٨، ومرآة الجنان ٢/٨٩،=

والبداية والنهاية ١٠/٢٩٤.

جاء في تاريخ بغداد عن دلف بن أبي دلف قوله:

(رأيت كأن آتياً أتاني بعد موت أبي، فقال: أجب الأمير، فقمت معه فأدخلني داراً وحشة، وعرة سوداء الحيطان، مقلعة السقوف والأبواب، ثم أصعدني درجاً فيها، ثم أدخلني غرفة فإذا في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر الرماد، وإذا أبي عريان واضعاً رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دلف؟ قلت: نعم أصلح الله الأمير، فأنشأ يقول (البيتان) أفهمت؟ قلت: نعم، فأنشأ يقول (بيتان وجاء مثل هذا في مروج الذهب ٣/٤٧٥ ولكن دون ذكر البيتين)، والوفيات ومرآة الجنان.

- ٤٤ -

وقال: (البسيط)

١ - سادُوا وقَادُوا وذَادُوا عن حَرِيمِهِمِ
وأَغْمَدُوا البِيضَ في هَامٍ وأَعْنَاقِ

.....

تخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ١٣٨.

- ٤٥ -

وقال: (المديد)

١ - ما لِمَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ
أَنْ يُعَادِي طَرْفَ مَن رَمَقَا

٢ ـ لـكَ أن تُـبـدِي لـنـا حَـسَـنـاً
ولـنـا أنْ نُـعْـمِـلَ الحَـدَقـا

.....

تخريج:

المحاضرات ٢/١١٥ منسوبان إلى أبي دلف، والبيتان من جملة أبيات في الأغاني ١٩/٨٥، ومن جملة أربعة أبيات في المحبوب ٥٨٦، ونهاية الارب ٢/٣٤، وهما في معجم الشعراء ٣٥٨، والوافي بالوفيات ٥/١٧٩ ومعاهد التنصيص ١/٢٢٩، وهما في كل هذه المصادر منسوبان إلى محمد بن وهيب الحميري. وينظر: آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي ص ١٤٦.

جاء في المحاضرات:

(وقال مصعب بن الزبير، وكان جميلاً لصوفي رآه يحد النظر إليه: لم تحد النظر إليّ، فقال: لا تنكر نظري فإنك من زينة الله في بلاده، أما سمعت قول أبي دلف).

كذا جاءت هذه الحكاية، والجدير بالذكر أن وفاة مصعب بن الزبير كانت في سنة (٧١ هـ (الاعلام ٨/١٤٩)، في حين كانت وفاة أبي دلف في سنة ٢٢٥ أو ٢٢٦هـ.

ـ ل ـ

ـ ٤٦ ـ

وقال: (المنسرح)

١ ـ وكُنْ على الدَّهْرِ فارِساً بَطَلاً
فإنَّما الدَّهْرُ فارِسٌ بَطَلُ

٢ ـ لا بُـدَّ لِـلخَيْـلِ أَنْ تَـجُـولَ بـنـا
والخَيْـلُ أَرْحامُنا الـتي نَـصِـلُ
٣ ـ فَـمَـرَّة بـالـلُّجَـيْـنِ نِـنـقُـلُـهـا
وَمَـرَّةً بـالـدِّمـاءِ تَـنْـتَـقِـلُ
٤ ـ حـتَّى تَـرَى المـوتَ تَحتَ راحـتِـنـا
تَـطْفَـأُ نِـيـرانُها وتَـشْـتَـعِـلُ

.....

تخريج :

ديوان المعاني ١/٩١.

التعريف:

٢ ـ (تجول) في الأصل تحول، ولعل الأصل ما أثبتناه.

ـ ٤٧ ـ

وقال: (الخفيف)

١ ـ قَـطَعَـتْ عَنْ لِـقـائـكِ الأَشْغـالُ
وَهُمـومٌ أَتَـتْ عـليَّ ثَـقَـالُ

.....

تخريج :

زهـر الآداب ١٠٩، ومـا عـدا الأول في بغـداد ١٣٤ وتسلسـل الأبيـات فيهما مختلف والرابع في الأشباه والنظائر ٢/٤٨. جـاء في زهر الآداب:

«وكـان يعشق جاريـة ببغداد فـإذا شخص إلى الحضرة زارهـا، فركب في بعض قدماته إليها، فلما صـار بالجسر مشى عـلى طرف طيلسـان بعض المارين، =

٢ ـ في بَـلادٍ يُهـانُ فـيهـا عَـزِيـزُ الـ
ـقَـوْمِ حـتَّى تَـنـالَـهُ الأَنْـذالُ
٣ ـ حَيْثُ لا مَـدْفَـعٌ بِسَيْفٍ عنِ الـضَّيـ
ـمِ ولا لِـلْكُـمـاةِ فـيـهـا مَجـالُ
٤ ـ وَمُـقـامُ الـعَـزِيـز في بَـلَدِ الهُو
نِ إذا أَمْـكَـنَ الـرَّحِـيـلُ مُحـالُ
٥ ـ فَعَلَيـكِ السَّـلامُ يـا ظَبيـةَ الكَـرْ
خِ أَقَـمْـتُـمْ وحَـانَ مِـنَّـا ٱرْتِحـالُ
.....

التخريج:

= فمزقه، فأخذ بعنانه، وقال: يا أبا دلف ليست هذه كرجك (في الأصل كرخك وهو تصحيف)، هذه مدينة السلام، الذئب والشاة فيها في مربع واحد، فثنى عنانه متوجهاً إلى الكرج (في الأصل الكرخ)، وكتب إلى الجارية).

وفي بغداد:

«. . كان أبو دلف أيام المأمون مقيماً ببغداد، وكانت معه جارية أفادها من بغداد، فاشتاق إلى الكرخ (كذا والصواب الكرج) فخاطبها في الخروج معه إلى الكرج (الأصل الكرخ) فأبت عليه، فقالت: بغداد وطني، فلما عزم على الرحيل تمثل).

التعريف:

٢ ـ بغداد:

(يذل فيها ينالـه).

٣ ـ بغداد:

(لا رافعاً لسيف فيه).

٤ ـ بغداد:

(ومقام الكريم» الاشباه والنظائر: (في بلد الذل).

٥ ـ بغداد:

(وسلام عليك).

- ٤٨ -

وقال: (الهزج)

١ ـ أَنـا آبْـنُ الـلَّيْـلِ والخَـيْـلِ
فَـنَـزَّالٌ ورَحَّـالُ
٢ ـ ولِـلأَبـطالِ قَـتَّـالٌ
ولِـلأَثْـقـالِ حَمَّـالُ

.....

تخريج:

البصائر والذخائر ٢/٦٣٧.

- ٤٩ -

وقال: (الهزج)

١ ـ فَـما تَـرْفَـعُـني حَـالٌ
ولا تَخـفـضُـني حُـالُ

.....

تخريج:

التبيان ٢/٢٣٢.

ملاحظة: أكبر الظن أن هذا البيت من المقطوعة السابقة.

- ٥٠ -

وقال: (الكامل)

obeikandl.com

١ ـ ولَقَدْ أَروحُ بِمُشْرِفٍ ذِي مَيْعَةٍ
عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ
٢ ـ رَحْبِ الفُروجِ سَوابغٍ أَضْلاعُهُ
عَبْلٍ أَعَالِيهِ عَرِيِّ الأَسْفَلِ
٣ ـ لُحْقُ الأَياطِلِ جُثَّمٌ أَرْساغُهُ
فِي وُقَّعٍ حُوٍّ كَصُمِّ الجَنْدَلِ
٤ ـ وَيَحُطُّ ثَنْيَ الجُلِّ عَنْ كَفَلٍ لَهُ
مِثْلِ الصَّفاةِ تَرُدُّ حَدَّ المِعْوَلِ

.....

تخريج :

الأنوار ومحاسن الأشعار ٣٤٤ طبعة الكويت، ١٦٢ طبعة بغداد.

التعريف:

١ ـ المشرف: المنتصب. فرس مُشترف: مُشرف العظام.
الميعة: ميعة الشيء: أوّله، وميعة الحُضْر (أي الجري): أوله ونشاطه والمعنيان صالحان.
عبل الشوى: ضخم القوائم. نَهْد: قوي، ضخم، محجل:
التحجيل: بياض في قوائم الفرس او بعضها، بعضُه لا يجاوز الركبتين والعرقوبين.
٢ ـ الفروج: جمع الفرج: ما بين قوائم الدابة، سوابغ: جمع سابغة، وهي التامة، والطويلة والمتسعة.
٣ ـ لُحْقُ: جمع لاحق؛ الضامر، الأياطل: جمع الايطَل الخاصرة، جُثّم: اي لازمة، ثابتة. الوُقّع: الوقيع: الحاضر المحدَّد كأنه شُحِذ بالأحجار، وقيل الحافر الصُلْب.
الحوّ: جمع الاحوى: وهو الاسود من الخُضْرة، ومن الخيل: الاحمر السَّراة. وفي الحديث: (خير الخيل الحُوّ).
٤ ـ الجُلّ: ما تغطى به الدابة لتصان. الكفل: العجز للانسان والدابة.
الصفاة: الحجر العريض الاملس. طبعة بغداد (القطاة).

٥ ـ جَوْنِ القَرَا أَحْوَى اللَّبانِ مُقَلّصٍ
عارٍ نواهقه صحيحِ الأَبْجَلِ
٦ ـ طَوْعِ اليَدَيْنِ عِنانُهُ وقِيادُهُ
سَهْلٍ مَعَاطِفُهُ رَحِيبِ المَصْهَلِ
٧ ـ وكأَنَّ عَقْدَ عِنانِهِ وعِذارِهِ
نِيطَا بِجِذْعِ النَّخلةِ المُتَعَثْكِلِ
٨ ـ سَكَنَتْ أَعَالِي خَلْقِهِ وكأَنَّما
يَهوِي بأَكْرُعِهِ اعْتِصافَ الشَّمأَلِ

التعريف:

٥ ـ جَوْن القرا: أسود الظهر، اللَّبان: ما جرى عليه اللَّبب من الدابة، واللبب: ما يشد في صدر الدابة ليمنع تأخر الرحل والسَّرْج.
المقلّص: فرس مقلّص: طويل القوائم منضم البطن مُشمّر.
نواهقه: جمع ناهقة: واحد عروقٍ اكتنفت خياشيم الدابة، يخرج منها النهيق.
الأبجل: عِرْق في ذراع البعير والفرس، بمنزلة الأكحل من الانسان.
٧ ـ نيطا: علّقا: المتعثكل: الذي خرجت عثاكيلة اي قنوانه (جمع قنو وهو العذق).
٨ ـ أكرعه: جمع كُراع وهو من البقر والغنم: مُستدق الساق العاري من اللحم. اعتصاف الشمأل: في اللسان (اعتصف: كسب وطلب واحتال). الشمأل: الريح التي تهب من جهة الشمال.
ولعل الشاعر يريد باعتصاف الشمأل) شدة جري حصانه وتشبيهه بسرعة الريح.

ـ ٥١ ـ

وقال: (السريع)

١ ـ يا صَاحِبَ التَّطْوِيلِ في كُتْبِهِ
وصَاحِبَ التَّقْصِيرِ في فِعْلِهِ

٢ ـ وراكِبَ الغامِضِ مِنْ جَهْلِهِ
وَتارِكَ الواضِحِ مِنْ عَقْلِهِ
٣ ـ لَمْ يَخْطُ مَنْ أَلزَمَهُ قَيْدُهُ
بَلْ صَيَّرَ القَيْدَ إلى أهلِهِ
٤ ـ قَيَّدَهُ لِلحَبْسِ تَقْعِيرُهُ
فَالقَيْدُ لَنْ يَخرجَ مِنْ رِجْلِهِ
٥ ـ واللَّهِ لا فَارَقَهُ قَيْدُهُ
أو يَقطعَ التَّقْعيرَ من أصلِهِ

.....

التخريج:

بغداد ١٤٠ وفيه عن بعضهم:

(.. قصر بعض عمال أبي دلف في أمره فبعث إليه من عزله وقيده وحبسه، فكتب إلى أبي دلف من السجن كتاباً تنطع فيه، وقعرّ وطوّل فكتب إليه أبو دلف).

- ٥٢ -

وقال: (البسيط)

١ ـ كَمْ في بني الرُّومِ مِنْ أُعْجُوبةٍ مَثَلٍ
تَبْقَى وفي العُرْبِ مِن ذِي نَجْدَةٍ بَطَلِ

.....

التخريج:

الغيث المسجم ٢/١٠، والمنصف في الدلالات ٤٧٢.

التعريف:

١ ـ المنصف: (تبقى وفي بني العرب) تحريف.

٢ ـ إنَّـا بـأَسْيـافِنـا نَعْلُو أَكـابِـرَهُـمْ
قَهْـراً، وتَقتلُنـا الـولـدانُ بـالمُقَـلِ
٣ ـ إذا رَجَعْنـا بـأَسْـرَى مِن سَـراتِهِمُ
نالوا التِّـراتَ بِلَحْظِ الأَعينِ النُّجـلِ

التعريف:
٢ ـ المنصف: (تعلو) تصحيف.
٣ ـ الغيث: (التراث) تصحيف. الدلالات:
اذا رجعنا يتسرى البخل) تحريف وتصحيف.
التراث: جمع تِرة: وهي قتل الحميم، او الذَّحل، اي الثأر.

ـ ٥٣ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ بَـلَوْتُ مَـرارةَ الأَشـيـاءِ طُـرّاً
فـما شيءٌ أَمَـرُّ مِـن الـسُّـؤَالِ
٢ ـ ولَمْ أَرَ في الخُـطوبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً
وأَصْعَبَ مِنْ مُـعَـاداةِ الـرِّجـالِ

.....

التخريج:

بهجة المجالس ١٦٦/١ منسوبان إلى أدبي دلف، وهما مع بيت ثالث في عيون الأخبار ١٣/٣، وأدب الدنيا والدين ١٨٢ منسوبان إلى الأفوه الأودي، وهما ثلاثة أبيات في حاشية ديوان أبي العتاهية ٢٩٧ منسوبة إليه.

- ٥٤ -

وقال: (البسيط)

١ - هيَ المقـاديـرُ تَجْـرِي في أعـنّتِهـا
فـاصْبرْ فَلَيسَ لهـا صَبْرٌ عـلىَ حـالِ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٣٢٩.

- ٥٥ -

وقال: (الوافر)

١ - أَرَى شِيْبَ الـرِّجـالِ مِـن الغَـواني
بِمَبْلَغِ شَيْبِهِنَّ مِـن الـرِّجـالِ

.....

التخريج:

المستطرف في كل فن مستظرف ٢/ ٣٠.

- ٥٦ -

وقال: (البسيط)

١ - عَنَ كـلّ أرض نَبَتْ بالخُـرِّ مُضْطرَبٌ
في غَيـرِهـا، ولـهُ مِنْ أَهلِهـا بَـدَلُ

.....

التخريج:

المنصف في الدلالات ٤٤٥.

obeikandl.com

- ٥٧ -

وقال: (المنسرح)

١ - عَـلامَـةُ الـقَـوْمِ في بُـلُوغِـهـمِ
أَنْ يُـرْضعوا السَّيْفَ هَـامَـةَ البَـطَلِ

.....

التخريج:

المنصف في الدلالات ٣٣٥، والتبيان ٦٤/٤ وفيه: (مهجة البطل).

- ٥٨ -

وقال: (الكامل)

١ - لا تَحْمَـدنَّ عـلىَ نَـوَالٍ في الكَـرَى
مَنْ لَيسَ في غَـيْرِ الكَـرَى بِمُنَـوِّلِ

.....

التخريج:

طيف الخيال ٢٥٤، ومحاضرات الأدباء ١٢٧/٣.

- ٥٩ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - لَـو كـانَ يُـرْضِيـكَ قَـطْعُ كَفِّي
أَفْـرَزْتُ يُمْـنـاي مـن شـمـالي

.....

التخريج :

المنتحل ٢١٦ .

- ٦٠ -

وقال : (المتقارب)

١ - أَلَمْ تَـرَني، حِـينَ حـالَ الـزمـانُ
أَصِيفُ الـعِـراقَ وأَشْتُـو الجِبالا

٢ - سَمُـومُ المَصيـفِ وبَـرْدُ الشِّتـاءِ
حَنَـانَيْـكَ حـالاً أَزَالَتْـكَ حالا

٣ - فَصَبْـراً علَى حَـدَثِ النـائِبـاتِ
فَـإِنَّ الخُـطوبَ تُـذِلُّ الـرجـالا

.....

التخريج :

معجم البلدان ٢/٩٩ وفيه أن أبا دلف أجاب بهذه الأبيات عبد الله بن طاهر على أبيات له .

التعريف :

٢ - السَّمُوم : الحر الشديد النافذ في المَسامّ .

- ٦١ -

وقال : (الكامل)

١ ـ وإذا الـدِّيـارُ تَنكَّـرَتْ عَنْ حـالِهـا
فَـدَعِ الْمُقـامَ وأَسْـرِعِ التَّحـوِيـلا
٢ ـ لَيسَ الْمُقَـامُ عَليـكَ فَـرْضـاً وَاجِبـاً
في مَـوْطِنٍ يَـذَرُ العَـزيـزَ ذَلـيـلا

.....

التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٦١١.

التعريف:

٢ ـ يذر: يترك.

- ٦٢ -

وقال: (المنسرح)

١ ـ نِـضْـوُ هُمُـومٍ بَكَـى وَحـقَّ لَـهُ
دَمْـعـاً بَـرَاهُ الهَـوَى فَـأَسْـبَـلَهُ
٢ ـ وطَـالَ لَـيْـلُ الهَـوَى عَـلَيْـهِ ومَـا
أَمَـدَّ لَـيْـلَ الهَـوَى وأَطْـوَلَـهُ!
٣ ـ فَـبَـاتَ يَسْـتَـمْـطِرُ الـدُّمـوعَ وإِنْ
كـانَ آرْفِضَـاضُ الـدُّمُـوعِ أَنْحَلَهُ

.....

التخريج :

المختار من شعر بشار ١٣.

- ٦٣ -

وقال: (المتقارب)

١ ـ لَسَـلُّ السُّيُـوفِ وشَقُّ الـصُّفُـوفِ
وَنَـفْضُ التُّـرابِ وَضَـرْبُ الـقُـلَلْ
٢ ـ ولِـبْسُ العَـجـاجَـةِ والخـافِـقـاتِ
تُـرِيـكَ المَنـايـا بِـرُوسِ الأَسَـلْ
٣ ـ وَقَـدْ كَـشَـفَـتْ عَـنْ شَـبـا نَـابِهـا
عَـرُوسُ المَـنـيّـةِ بَـيْنَ الـشَّـعَـلْ
٤ ـ وَجَـاءَتْ تَـهـادَى وأَبْـنـاؤُهـا
كـأَنَّ عَـلَـيـهِـمْ شُـروقَ الـطَّـفَـلْ

.....

التخريج:

مروج الذهب ٣/٤١٨ والأول والسابع في: المنصف ٢٧٢ منسوبان إلى اسحاق بن خلف وفي التبيان ٢/١٩١ منسوبان إلى اسحاق بن خالد.

التعريف:

١ ـ المنصف والتبيان (وخوض الحتوف، وضرب القُلل).
القُلَل: جمع قُلّة: أعلى الرأس.
٢ ـ الاسل: الرماح.
٣ ـ الشُّعَل: جمع شُعْلَة: الحرارة الساطعة، واللَّهَب.
٤ ـ تهادَى: اي تتهادَى: اي تتمايل في مشيتها من غير أن يماشيها أحد.
الطَّفَل: الوقت قبيل غروب الشمس، أو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب) والوقت بُعَيْد طلوع الشمس، ولعل الثاني هو المراد.

٥ ـ خَـرُوسٌ نَـطُوقٌ إذا استُـنـطِقَـتْ
جَهـولٌ يَـطيشُ عـلىَ مَنْ جَهِـلْ
٦ ـ إذا خُـطِبَـتْ أَخَـذَتْ مَـهْـرَهـا
رُؤوسـاً تَـسـاقَطُ بَـيْنَ الـقُـلَلْ
٧ ـ أَلَـذُّ وأَشْـهَـى مِـن الْمُسْـمِـعـاتِ
وَشُـرْبِ الْمُـدامـةِ في يـومِ طَـلّ
٨ ـ أَنـا آبن الحُسامِ ، وتِـرْبُ الصِّفـاحِ
ورَيْـبُ الْمَنـون، وقُـرْبُ الأَجَـلْ

التعريف:

٦ ـ تَساقط؛ اي تتساقط.

٧ ـ المنصف: (إلذ من المسمعات القيان وحث المدامة) التبيان: (ألـذّ إليـه من المسمعات).

ألـذّ: خبر المبتدأ (لسلّ السيوف)، المدامة: الخمر. الـطَّلّ: المطر الخفيف يكـون له اثر قليل.

٨ ـ التِّرْبُ: المماثـل في السن. الصِّفاح: جمع صَفْح. وصَفْـح السيف؛ عرضـه. رَيْب المنون: حوادث الدهر.

- ٦٤ -

وقال: (الكامل)

١ ـ نَـظَرَتْ إليَّ بِـعَـيْنْ مَـنْ لَمْ يَـعْـدِلِ
لَمَّـا تَمكَّنَ طَـرْفُـهـا مِن مَـقْـتَـلِي
٢ ـ لَمَّـا تَـبسَّـمَ بِـالْمَـشِـيـبِ مَـفَـارِقـي
صَـدَّتْ صُـدُودَ مُفـارِقٍ مُتحمِّـلِ

٣ ـ فَجَعْلتُ أَطلُب وَصْلَهـا بِتَعـطُّفٍ
والشَّيْبُ يَغمـزُهـا بِـأَنْ لا تَفْعَـلِي

.....

التخريج :

الأبيات في أمالي القالي ١/١٠٩ منسوبة إلى أبي دلف، وفي الزهرة النصف الأول ٣٣٩ منسوبة إلى محمد بن أبي حازم ـ والمحاسن والمساوىء ٣٥٠ منسوبة إلى ابن المعتز، والعقد الفريد ٣/٤٣ منسوبة إلى أبي تمام وهي ليست في ديوانه، وزهر الآداب (٩٢٠) منسوبة إلى خالد الكاتب، وشرح المقامات (٣/١٥) منسوبة إلى أبي تمام وأبي دلف.

والأول والثاني في تاريخ بغداد (٨/٣٨٤) بلا عزو، والأول والثالث في بهجة المجالس ٢/٢٢٠ لأبي دلف ونهاية الارب (٢/٢٧)، والثالث في ديوان المعاني (٢/١٥٨) وفي المصدرين بدون نسبة، وفي شعر دعبل «في الشعر الذي نسب إلى دعبل وليس له» (٣٥٣) وفي الطراز (١١٥) منسوبان إلى خالد، وفي محاضرات الأدباء (٣/٣٢٥) والمستطرف (٢/٣٠) منسوبان إلى ابن المعتز، (وانظر: شعر ابن المعتز (٣/٣٥٣)، وديوان خالد الكاتب الملحق (٥٢٦ ـ ٥٢٧). وهناك اختلاف في الروايات بين هذه المصادر.

ـ ٦٥ ـ

وقال: (الكامل)

١ ـ أَعـجَلْتَنـا فَـأَتـاكَ عَاجِلُ بِـرِّنـا
قُـلًّا، ولـو أَمْـهَلْتَنـا لَمْ يَـقْـلِلِ

٢ ـ فَخُذِ القَليلَ وكُنْ كـأَنَّكَ لم تَقُلْ
شَيْئاً، ونَحنُ كـأَنَّنا لَمْ نَفْعَلِ

.....

التخريج:

عيون الأخبار ١/٣٣٤، منسوبان إلى أبي دلف أو عبد الله بن طاهر، ومحاضرات الأدباء (٢/٥٩٢) منسوبان إلى أبي دلف. وحماسة الظرفاء ٢/٢٢٤ منسوبان إلى عبد الله بن طاهر، والأول في بهجة المجالس (١/١٦٩) منسوب إلى أبي دلف وعبد الله بن طاهر.

في عيون الأخبار: (وقدم زائر على أبي دلف فأمر له بألف دينار وكسوة ثم قال ـ ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر).

وفي المحاضرات: (واستبطأ دعبل أبا دلف فبعث إليه دنانير وكتب معها).

وفي حماسة الظرفاء: (وقال آخر لعبد الله بن طاهر (ثلاثة أبيات) فبعث إليه شيئاً حضره، وكتب إليه..).

التعريف:

١ ـ حماسة الظرفاء (وإن أمهلتنا). المحاضرات (لم تقلل).

٢ ـ حماسة الظرفاء والمحاضرات:

(وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل)

- م -
- ٦٦ -

وقال: (الكامل)

١ ـ أَيَـزِيـدُ طَـالَـتْ غُـرْبَـةٌ ومُـقَـامُ
وبُـكـاً فَـأَسْعَـدَهُ الـبُكـاءَ حَمَـامُ
٢ ـ أَيَـزِيـدُ هَـلْ مِنْ مَـطْمَـعٍ فِي أَوْبَـةٍ
لِمُـتَـيَّـمٍ طَـالَـتْ بِـهِ الأَيَّـامُ
٣ ـ لَعِبَ الـفِـراقُ بِنَـومِـهِ فَـأَفـاتَـهُ
طِيبَ الكَـرَى فَـدُمُـوعُـهُ تَسْجـامُ
٤ ـ مَـا نَـامَ عَنْـهُ وإِنْ رَقَـدْتُمْ شَـوقُـهُ
والشَّـوْقُ يَسْـرِي والعُيُـونُ نِيـامُ
٥ ـ والشَّـوْقُ أَلْـزَمَـهُ الـبُكـاءَ فَنَفْسُـهُ
حَـرَّى وأَذْبَـلَ جِسمَـهُ التَّهـمَـامُ
٦ ـ يَـا طَـائِفـاً أَهْـدَى السَّـلامَ إلى فَتىً
تُهـدِي إليَّ سَـلامَـكَ الأَحْـلامُ

.....

التخريج :

المحاسن والمساوىء ٣٠٧ ـ ٣٠٨ وفيه :

(وذكروا أنّ أبا دلف لمّا ولي الشام طال مقامه فحنَّ إلى وطنه، فكتب إلى يزيد بن مخش) . . فبلغ شعره المأمون فقال: حن القاسم بن عيسى إلى وطنه فأمره بالانصراف).

التعريف:

٣ ـ سجم الدمع والمطر سجوماً وتسجاماً: سال قليلاً أو كثيراً.

٥ ـ التهمام: الحزن.

٦ ـ الطائف: ما كان كالخيال، يلمّ بالشخص.

٧ ـ أَنّى وَكَيفَ يَنامُ صَبٌّ هَائِمٌ
أَفْضَتْ إِليهِ بِسِرِّهِ الأَقْلامُ

٨ ـ يا جانِبَ الأَهْوازِ جادَكَ وابِلٌ
وسَقاكَ مِن دِيَمِ الرَّبيعِ رِهَامُ

٩ ـ كَمْ فيكَ مِنْ شَجَنٍ وَمَأْنَسِ وَحْشَةٍ
وَمُحَبَّبٍ تشفى بِهِ الأَسْقامُ

١٠ ـ فَلَئِنْ أَحَلّكُما الزَّمانُ بِبلْدةٍ
مَنْ دُونِها القَفَراتُ والآكامُ

١١ ـ وشَواهِقُ تَزَعُ السَّحابَ شَوامِخٌ
لَيْسَتْ وإِنْ دَأَبَ المَطِيُّ تُرامُ

١٢ ـ (أَنّى) أَرَى الأَيّامَ تَجمعُ بَيْنَنا
والدَّهْرُ فِيهِ مَسَرَّةٌ وغَرَامُ

١٣ ـ أَيَزِيدُ ساعَدَكَ الزَّمانُ وَخانَنا
والدَّهْرُ لَيْسَ لِحالَتَيْهِ دَوَامُ

١٤ ـ تُمْسي ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ ومُضاجِعِي
عَضْبٌ حَدِيدُ الشَّفْرَتينِ حُسَامُ

التعريف:

٨ ـ الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. الدِّيم: جمع دِيمَة: المطر يطول زمانه في سكون. رِهام: جمع رِهْمَة: المطرة الضعيفة الدائمة.

٩ ـ الشَّجَن: الهم والحزن، والحاجة الشاغلة.

١٠ ـ الآكام: جمع أَكَمَة: التّلّ.

١١ ـ الشواهق: جمع شاهق: الجبل المرتفع الطويل. الشوامخ؛ جمع شامخ: وجبل شامخ: مرتفع.

١٢ ـ (أنى) ساقطة في الأصل، ولعل ما أثبتناه الأصل.

١٤ ـ الخريدة: المرأة الحيية، والبكر لم تمسّ. العَضْب: السيف القاطع حديد =

١٥ ـ وَتَجُـرُّ أَذْيَـالَ الـنَّعِيـمِ مُـرَفَّـلاً
وأَظَـلُّ يَكْسُـونِي الشُّحُوبَ قَتَـامُ

١٦ ـ مُتَسَـرْبِـلاً حَلَقَ الحَـدِيـدِ يَحُفُّنِي
لَجَـبٌ يَضِيـقُ بِـهِ الـفَضَـاءُ لُهَـامُ

١٧ ـ مِنْ كُـلِّ أَشْعَثَ فِي الحَدِيـدِ مُقَنَّـعٍ
ذَرِبِ الحُسَـامِ كَـأَنَّـهُ ضِـرغَـامُ

١٨ ـ والحَـرْبُ حِـرْفَتُنَـا وَلَيْسَتْ حِـرْفَـةً
إِلَّا لِمَنْ هُـوَ فِي الـوَغَى مِـقْـدَامُ

١٩ ـ نُعْـرِي السُّيـوفَ فَـلا تَـزالُ عَـرِيَّـةً
حَـتَّى تَـكُـونَ جُـفُـونَهُنَّ الهَـامُ

٢٠ ـ مَـالِلزَّمَـانِ اعْتَـاقَنَـا مِنْ بَـيْنِكُمْ
فَـجَـرَتْ عَلَيْنَـا لِلزَّمَـانِ سِـهَـامُ

٢١ ـ يَـا لَيتَـهُ إِذْ لَمْ يَـدُمْ إِحْسَـانُـهُ
أَنْ لا يَـكُـونَ لِمَـا أَسَـاءَ دَوَامُ

التعريف:

الشفرتين: رقيق الشفرتين.

١٥ ـ مرفلاً: متبختراً. القتام: الغبار الأسود.

١٦ ـ متسربلاً: لابساً السربال، وهو القميص، والدرع أو كل ما يلبس.

اللَّجب: المضطرب، يقال: لجب الموج: اضطراب.

اللهام: العظيم ـ يقال: جيش لهام؛ عظيم، وكأنه يلتهم كل شيء.

١٧ ـ الأشعث: المغبّر الرأس المنتف الشَعرِ الحَافُّ الذي لم يَدَّهِنْ.

ذرب الحسام: حادّ الحسام. الضِرغام: الأسد الضاري الشديد.

١٩ ـ الجفون: جمع جفن: غِمد السيف.

- ٦٧ -

وقال: (البسيط)

١ ـ الحَرْبُ تَضحَكُ عَنْ كَرّي وإقْدامي
والخَيْلُ تَعْرِفُ آثاري وأَقدامي
٢ ـ سَيفي مُدامِي وَرَيْحاني مُثَقَّفَةٌ
وهِمَّتي مِقَةُ التَّقصِيم لِلهامِ
٣ ـ وقَدْ تَجرَّدَ لي بالحُسْنِ مُنْفرِداً
أَمْضَىٰ وأَشْجعُ منّي يوم إقدامي
٤ ـ سَلَّتْ لَواحِظُهُ سَيْفَ السَّقامِ علَى
جِسمِي فأصبحَ جِسمِي رَبْعَ أَسقامِ

.....

التخريج:

الزهرة ١/٢٣.

- ٦٨ -

وقال: (الكامل)

١ ـ يَومايَ: يَومٌ في أَوَانِسَ كالدُّمَى
لهوِي، ويَوْمٌ في قِتالِ الدَّيْلَمِ

التعريف:

١ ـ الدّمى؛ جمع دُمْيَة: وهي الصورة الممثّلة من العاج وغيره، يضرب بها المثل في الحسن. الدَّيلم: جيل سموّا بأرضهم وليس باسم أب لهم.

٢ ـ هـذا حَـلِيفُ غَـلائِـلٍ مَـكْسـوَّةٍ
مِسْكـاً وَصَـافِيَـةٍ كَنَضْـحِ العَنْـدَمِ
٣ ـ ولِـذاكَ خـالِصَـةُ الـذُّروعِ وَضُمَّـرُ
يَكْسُـونَنَـا رَهَـجَ الغُبـارِ الأَقْتَـمِ

٤ ـ وَلِـيَـومِهِـنَّ الفَـضْـلُ لَـولا لَـذَّةٌ
سَبَقَتْ بِـطَعْنِ الـدَّيلمِيِّ المُعْلَمِ
.....

التخريج:

الكامل للمبرد ٢/٢١ وفيه (وأما قوله:
أحبّ إليه من المسمعات.
فقد قال مثله القاسم بن عيسى بن ادريس أبو دلف العجلي).

التعريف:

٢ ـ الغلائل: جمع غِلالة: ثوب رقيق يلبس تحت الدِثار.
٣ ـ النَّضح: الطِّيب السائل كالماء، العَنْدم، دم الغزال وشجر أحمر. الرَّهَج: الغبار.
٤ ـ المُعْلم: أعلم نفسه أو فرسه: جعل له، أو لها علامةً في الحرب.

- ٦٩ -

وقال: **(مجزوء الكامل)**

١ ـ أَحْـبَـبْـتُـهـا حُـبَّ الحَـرا
مِ، ولم أَنَـلْ مِـنهـا حَـرامـا
٢ ـ فـإذا خَـلَوْتُ بهـا فَـجـا
رِيـةٌ، وتَحـسَـبُـهـا غُـلامـا

٣ ـ وإذا لَـثَـمْـتُ عـلىَ الـكَـرَى
فـالأقْـحُـوانـةَ والمُـداما
٤ ـ تـلك الـتي خَـلبَـتْ فُـؤَا
دَ المُـسْـتَـهـامِ المُـسْـتَـهـامـا

.....

التخريج :

المحبوب ٤٨٩ .

التعريف :

٣ ـ (لثمت) في الأصل : (التثمت) .

- ٧٠ -

وقال : (الكامل)

١ ـ وَلْـيَـشـكُـرَنَّ أَبُـو عَـلِّي قُـطْرُبٌ
مِـنّي يَـداً بَـيْـضـاءَ غـيرَ عُـقـامِ

.....

التخريج :

نور القبس ١٧٤ ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٠ .

جاء في نور القبس :

(وكـان لقطرب ابن مـع أبي دلف ، فحضر يـومـاً معـه بعض الحـروب ، فجاءه سهم في رأسه ، فحُمل مغشياً عليه ، فجمع له المتطببين وأمرهم بـإخراج السهم من رأسه ، فقالوا : إن أخرج السهم ، ولم يخالطه الدماغ عاش ، وإن كان =

التعريف :

٢ ـ الوافي : (بعد ثوائه قضام) .

مهند قصام : اي حاد ، يكسر ما يصيبه ، ومثله قضّام .

٢ - رَدِّي عَلَيْهِ فَتَاهُ بَعْدَ ثَوابِهِ
رَهْناً لِكلِّ مُهَنَّدٍ قَصّامِ
٣ - في حَيْثُ لا تُجدِي عَليهِ دَفاتِرُ
مَوْسُومَةٌ بِرَواقِشِ الأَقْلامِ
٤ - لا النَّحْوُ يَنْفعُهُ ولا إتّقانُهُ
عِلْمَ العَرَوضِ ومَذْهَبَ النَّظّامِ

.....

التخريج:

= قد خالطه لم يعش. ففتح ابن قطرب عينه وقال: انزعوه فلو كان في رأسي دماغ ما حضرت هذا الموضع، فقال أبو دلف من قصيدة)، وجاء مثل هذا في الوافي.

التعريف:

٣ - موسومة: مزينة، الترقيْش: التزيين، والكتابة والتنقيط:

النظام: ابراهيم بن سيار أبو اسحاق النظام، من أئمة المعتزلة تبحر في علوم الفلسفة وأطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه. توفي سنة ٢٣١ هـ (عن الأعلام ١/٣٦).

- ٧١ -

وقال: (الكامل)

١ - قومٌ إذا خافوا عَداوةَ حاسدٍ
سَفكُوا الدِّما بِأَسنَّةِ الأَقلامِ
٢ - ولَضَرْبةٌ مِن كاتبٍ بِمدادِهِ
أَمْضَى وأَنْفَذُ من غِرارِ حُسامِ

التخريج :

رسائل الثعالبي ٤ (باب فضائل الكتّاب وممادحهم وأوصاف آثارهم).

التعريف:

٢ ـ الغِرار: حدّ السيف ونحوه.

- ٧٢ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ ـ نَـاوِلِـيـني الـرُّمـحَ قـد طـا
لَ عـن الحـربِ جَمـامِـي
٢ ـ مَـرَّ لي شَـهـرانِ مُـذْ لَمْ
أَرْمِ قَـومـاً بـسـهـامِـي

.....

تخريج :

الأغاني ١٦/٢٤٦، والأول في: طبقات الشعراء ٢٢٧، وفوات الوفيات ٣/١٨٤.

التعريف:

١ ـ طبقات الشعراء «جنييني الدرع». الفوات: (فطامي)، جَمامي: راحتي.

- ٧١ -

وقال: (الخفيف)

١ ـ وَيَـصـولُ الإمـامُ في حيثُـما صـا
لَ، وفي صَـوْلـةِ الإمـامِ الحِمـامُ

. . . . . .

تخريج :

التبيان ٣/٣٤٨.

- ن -

- ٧٣ -

وقال: (مخلع البسيط)

١ - واحَـرَ بي مـن فِـراقِ قَـومٍ
هُـمُ المَـصـابـيـحُ والحُـصـونُ
٢ - والأُسْـدُ والمُـزْنُ والـرَّواسي
والخَـفْضُ والأَمْـنُ والـسُّـكـونُ
٣ - لَمْ تَـتـغـيّرْ لـنـا الـلَّيـالي
حـتَّى أظـلَّتـهُـمُ المَـنـونُ
٤ - فـكـلُّ جَمْـرٍ لـنـا قـلوبٌ
وكُـلُّ بِـحْـرٍ لـنـا عُـيـونُ

. . . . . .

التخريج :

حماسة الظرفاء ١/١٠٢ منسوبة إلى أبي دلف، وفي وفيات الأعيان ٣/١٢١، منسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وبدون نسبة في: أمالي القالي ٢/٣٢٣، والبصائر والذخائر ٢/٥٥١، وتاريخ بغداد ٧/٢٤٩.

التعريف:

١ - الأمالي (واحزني). البصائر والذخائر (واحسرتا كانوا هم الكهف والحصون).

تاريخ بغداد: (وا أسفي).. وفيات الأعيان (واحربا).

٢ ـ البصائر (والموت والاسد). تاريخ بغداد (والمدن والخير والأمن).

٣ ـ الأمالي والبصائر والوفيات: (لم تتكر لنا حتى توفتهم المنون).

٤ ـ الأمالي والبصائر والوفيات:

(فكل ناس لنا قلوب وكل ماء لنا عيون)

تاريخ بغداد: (وكل ماء لنا عيون).

ـ ٧٤ ـ

وقال: **(مجزوء الرمل)**

١ ـ حَسُنَتْ واللَّهِ في عَيْـ
ـني وفي كلِّ العيونِ

٢ ـ قَيْنَةٌ بَيْضاءُ كالفِضّـ
ـةِ سَوْداءُ القُرونِ

٣ ـ أَقْبَلَتْ مُخْتالةً بَيْـ
ـنَ مَهاً حُورٍ وعِينِ

٤ ـ لَمْ يُصِبْها مَرَضٌ يُنْـ
ـهِكُ إلَّا في الجُفُونِ

.....

التخريج:

المحبوب ٣٧٣.

التعريف:

٢ ـ القينة: الأمة صانعةً أو غير صانعة، وغلب على المغنية. القرون: المراد به الشعر.

٣ ـ الحور: جمع حوراء: حَوِرت العين: اشتدّ بياضها وسوداها واستدارت حدقتها ورقت جفونها وابيض ما حواليها. العِين: جمع عيناء وهي الواسعة العين.

ـ ٧٥ ـ

وقال: **(الكامل)**

١ ـ إنَّ المَكارِمَ كُلُّها حَسَنٌ
وَالبَذْلُ أَحْسَنُ ذَلِكَ الحَسَنِ
٢ ـ كَمْ عَارِفٍ بِي لَسْتُ أَعْرِفُهُ
وَمُخَبِّرٍ عَنِّي وَلَمْ يَرَنِي

.....

التخريج:

البصائر والذخائر ١/٨٣، وربيع الأبرار ٣/٦٨٤.

التعريف:

١ ـ ربيع الأبرار: (والجود أحسن).

ـ ٧٦ ـ

وقال: **(مجزوء الخفيف)**

١ ـ لَيْلَتِي بِالسَّرَادِنِ
كُلِّلَتْ بِالمَحَاسِنِ

٢ ـ وَجَـوَارٍ أَوَانِسٍ
كَـالـظِّبَـاءِ الـشَّـوادِنِ
٣ ـ بُـدِّلَـتْ بِـالْـمَـسّـكَـا
تِ ادِّرَاعَ الجَـوَاشِـنِ

تخريج

الأغاني ٨/٢٤٩ ـ ٢٥٠ وفيه عن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف: حدثتني ظبية جارية جدي قالت: إني لمعه ليلة بالسرادن وهو جالس يشرب معي وعليه ثياب ممسّكة، إذ أتاه الصريخ بطروق الشُّراة أطراف عسكره، فلبس الجوشن ومضى فقتل وأسر وانصرف إليّ في آخر الليل وهو يغني ـ قالت: والشعر له). والأول والثاني في: معجم البلدان ٣/٢١٠ بدون نسبة.

التعريف:

٢ ـ معجم البلدان: (مع حور نواعم).

ـ ٧٧ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ بِـنـفسي يـا جِـنـانُ وأَنـتِ مـنّي
مَحَـلُّ الـرُّوحِ من جَسَـدِ الجَبَـانِ

التعريف:

١ ـ الأغاني ٤/١٢٩ ومعجم الشعراء وديوان المعاني وتاريخ بغداد ونهاية الارب: (أحبك يا جنان)، خزانة الأدب وأنوار الربيع: (أحبك يا ظلوم). معجم الشعراء وتاريخ بغداد ونهاية الارب وخزانة الأدب وأنوار الربيع: (مكان الروح) معجم الشعراء: (من صدر).

٢ - ولـو أَنّي أَقـولُ مَـكـانَ نَـفسي
خَـشِيـتُ عليـكِ بَـادرَةَ الـزَّمـانِ

٣ - لإقـدامي إذا مـا الخَيـلُ حـامَـتْ
وَهـابَ كُمـاتُهـا حَـرَّ الـطِّعـانِ

.....

التخريج:

الأغـاني ٨/٢٤٨ ومعجم الشعراء ٢١٦ وديـوان المعاني ١/٢٧١ وتـاريخ بغـداد ١٢/٤٢٠ وزهر الآداب ١٠٩٥ ونهاية الارب ٤/٢٣١، والأول والثـاني في:

الأغـاني ٤/١٢٩ وخزانـة الأدب ٦١ منسـوبـان لأبي دلف وعبـد الله بن طاهر، وفي نهاية الارب ٧/١٧٣ وأنوار الربيع ١/٣٢٥ وفيهما لأبي دلف.

التعريف:

٢ - معجم الشعـراء وزهر الآداب وتـاريخ بغـداد وخـزانـة الأدب وأنـوار الـربيـع: (مكـان روحي)، ديـوان المعـاني: (ولـو اني أحبـك حب نفسي). الأغـاني ٤/١٢٩ وزهـر الآداب ونهـاية الأرب (لخفت)، ديـوان المعاني وخـزانة الأدب ونهـايـة الأرب وأنـوار الربيع (بادرة الطعان).

٣ - معجم الشعراء: (ما الخيل كرت وهاب شجاعها).
ديوان المعاني: (ما الخيل جالت وهاب شجاعها وقع الطعان)
تاريخ بغداد: (ما الخيل كرت)، زهر الأداب: (ما الخيل جالت).

- ٧٨ -

وقال: (مجزوء الرمل)

١ ـ إنَّما شيَّبني الطِّيـ
ـب وأنفاسُ الغواني
٢ ـ واهتمامي بنزيلٍ
أو أسيرٍ أو بِعانِ
٣ ـ قَصُرتْ عنْ جانبِ الحـ
ـقِّ لهُ مني اليدانِ

.....

التخريج:

الأبيات بدون نسبة في محاضرات الأدباء ٣١٨/٣ والأول والثاني منسوبان إلى أبي دلف في شرح مقصورة ابن دريد ٤١٢ (رسالة ماجستير) لمحمود جاسم مسحوبة على الرونيو.

التعريف:

المحاضرات: (أو بضيف أو بعان).

ـ هـ ـ

ـ ٧٨ ـ

وقال: (البسيط)

١ ـ نَفْسي التي لَمْ أَزَلْ بالحُبِّ أَعْرِفُها
تَحَيَّرتْ دُونَ من أَهْوَى أَمَانيها
٢ ـ شَمْسٌ بَدَتْ لكَ في أَثْوابِ جَارِيَةٍ
ألشَّمْسُ تُشبِهُها والبَدْرُ يَحكِيها

obeikandi.com

٣ ـ أَطْنَبْتُ مُجْتهِـداً في وَصْفِهـا فَلَقَـدْ
أَفْنَى جَميـعَ صِفَـاتي بَعْضُ مـا فيهـا

.....

التخريج :

الزهرة ١/ ٧٩.

- ٧٩ -

وقال: (البسيط)

١ ـ وَقَهْـوَةٍ كَشُعَـاعِ الشَّمْسِ رَوْنَقُهـا
لَيْسَتْ مِنِ الخَمْـرِ إلَّا في مَعَـانيهـا
٢ ـ تَخَـالُ مِنها حَـوَاشي الكَـأْسِ خَـاليـةً
لَـوْلا أَكَـالِيـلُ دُرٍّ في أَعَـاليـهـا

.....

التخريج :

الحماسة الشجرية ٢٥٩، والتذكرة الفخرية ٣٤٨.

- ي -

- ٨٠ -

وقال: (الطويل)

١ ـ أَمَـالِـكـتي رُدِّي عَـلَيَّ فُـؤَادِيـا
وَنَـوْمِي فَقَـدْ شَـرَّدْتِـهِ عَنْ وِسـاديـا
٢ ـ أَلَا تَـتَّقِـينَ اللَّهَ في قَتْـلِ عَـاشِـقٍ
أَمَتِّ الكَـرَى عُنْـهُ فَـأَحْيَـا لَيـالِيـا

.....

التخريج:

معجم الشعراء ٢١٦.

- ٨١ -

وقال: (الوافر)

١ ـ فَـلَوْ كُـنـا إذا مُـتْـنـا تُـرِكْـنـا
لَـكـانَ المَـوْتُ رَاحـةَ كـلِّ حَيِّ
٢ ـ ولـكِـنَّـا إذا مُـتْـنـا بُـعِـثْـنـا
فَـنُـسْـأَلُ بَـعْـدَهُ عَـنْ كـلِّ شيٍّ

.....

التخريج:

مـروج الـذهب ٣/٤٧٥، والمحاسن والمساوىء ٣١٩، وأدب الـدنيا والـدين ١٢٦ وفيه منسـوبان إلى عـلي بن أبي طالب (رض)، والبـداية والنهـاية ١٠/٢٩٤، وشـذرات الـذهب ٢/٥٧ وتـاريـخ بغـداد ١٢/٤٢٣، ووفيـات الأعيـان ٤/٧٨ ومرآة الجنـان ٢/٧٨ وفي كـل هـذه المصـادر منسـوبـان إلى أبي دلف.

التعريف:

٢ ـ أدب الدنيا والدين (ونسأل كلنا عن).

ـ ٨٢ ـ

وقال: (الطويل)

١ ـ أَجُـودُ بِـنَفْسي دُونَ قَومِـيَ دافِعـاً
لِما نَـابَهُمْ قـدماً وأَغْشَى الـدَّواهيا

٢ ـ وأَقْتَحِمُ الأمـرَ المَخُـوفَ أَقْتِحـامَهُ
لأُدْرِكَ مَجْـداً، أَوْ أُعـاوِدَ ثَـاوِيـا

.....

التخريج:

الكامل في التاريخ: ٥/٢١٨ وفيه:

(كـان أبو دلف من أصحـاب محمد الأمـين وسار مـع عـلي بن عيسى بن مـاهان إلى حـرب طاهـر بن الحسين، فلما قتـل عـليّ عـاد أبـو دلف إلى همـذان فراسله طاهر يستميله ويدعوه إلى بيعة المـأمون فلم يفعـل، وقال: إنّ في عنقي بيعة لا أجد إلى فسخها سبيلاً ولكني سأقيم مكاني لا أكون مع أحد الفريقين إن كففت عني فأجابه إلى ذلك فأقام بكرج، فلما خرج المأمون إلى الـرّيّ راسل أبـا دلف يـدعوه إليـه فسار نحـوه مجدّاً وهـو خائف شـديد الـوجل فقـال له أهله، وقومه، وأصحابه: أنت سيد العرب وكلها تطيعك فإن كنت خائفاً فـأقم ونحن نمنعك، فلم يفعل وسار وهو يقول:.

نصوص من نثره وأقواله

- ١ -

كتب أبو دلف إلى «عبد الله بن طاهر» رداً عن كتاب له إليه:

(إن تكنِ المصيبة جَلَّتْ؛ فإنَّ فيما أكرمَني اللَّهُ به من جميل رأي الأميرِ، وما وضحَ للناس من فضل عنايته وابتدائه إيّايَ بكتبه، ما عجَّلَ العِوَضَ من المفقود).

عيون الأخبار ٣/٥٥.

- ٢ -

وفي كتاب آخر:

(لَئِنْ كانت المصيبةُ جَلَّتْ؛ إنّ فيما أبقى اللَّهُ ببقاءِ الأميرِ عِوَضاً وافياً وخَلَفاً كافياً. وحقيقٌ بمن عُظمت النِّعمةُ عليه فيما أبقى اللَّهُ أن يَحسُنَ عزاؤهُ عمَّا أُخِذَ منه، وأحقُّ ما صُبِرَ عليه ما لا يستطاع دفعُه).

عيون الأخبار ٣/٥٥.

- ٣ -

عن اسحاق الموصلي قال:

(حدثني أبو دلف، قال: «دخلت على الرشيد» فقال لي: كيف أرضك؟ قال قلت: (خراب يباب قد (أخربها)[1] الأكراد والأعراب» قال: فقال له قائل: هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه، فقلت: «يا أمير المؤمنين إن كان صدقك فإني صاحب صلاح الجبل»، قال: فقال لي: وكيف

---

١ ـ في بغداد (أخذ بها) ولعل الأصل ما أثبتناه، في البديع (خربها).

ذلك؟ فقلت: «أكون سبباً لفساده كما زعم وأنت عليّ، ولا أكون سبباً لصلاحه وأنت معي» فلما خرجت قال له الشيخ إلى جانبه: يا أمير المؤمنين إن همته لترمي به بين وراشينه مرمىً بعيداً، «فسألت عن الشيخ فقيل لي: العباس بن الحسن العلوي»، قال: «فلقيته شاكراً وقلت: لله عليّ أن لا تكتب إليّ في أحد إلاّ أغنيته».

بغداد ١٣٩ ـ ١٤٠ والبديع لابن المعتز ١٣.

- ٤ -

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه، فسأله عن «عبد الله بن طاهر، فقال:

(خلّفتُه يا أمير المؤمنين أمينَ غيب، نصيحَ جَيب، أسداً عاتياً، قائماً على براثنه، يسعدُ به وليُّك، ويشقَى به عدوُّك، رَحْبَ الفِناء لأهل طاعتك، ذا بأس شديد لمن زاغَ عن قَصْد محجّتك، قد فقّهه الحَزْم، وأيقظه العَزْم، فقام في نحر الأمور على ساق التَّشمير، يُبرمُها بأيْدِه وكيده، ويفلُّها بحدّه وجدّه، وما أشبهه في الحرب إلاّ بقول العباس بن مرداس:

أكرُّ على الكتيبةِ لا أُبالي أَحَتْفِي كانَ فيها أم سواها)

زهر الآداب ١٠٩٦ وفيه بعد هذا البيت:

(فقال قائل: ما أفصحه على جَبليَّته! فقال المأمون: وإن بالجبل قوماً أمجاداً، كراماً أنجاداً، وإنهم ليوفُّون السيف حظه يوم النزال، والكلام حقَّه يوم المقال، وانَّ أبا دلف منهم).

- ٥ -

(ودخل أبو دلف على المأمون، فقال: أنت الذي يقول فيك ابن جبلة:

إنَّما الدُّنيا أبو دُلَفٍ بينَ بَاديهِ ومُحْتَضَرِه

فـإذا ولّـى أبـو دُلَـفٍ وَلّـت الـدُّنيـا عـلى أثَـرِه

فقـال: «يا أميـر المؤمنين: شهادة زُورٍ، وكـذبُ شاعـرٍ، ومَلَقُ مُسْتَجـدٍ ولكنّي الذي يقول فيه ابن أخيه:

ذَريني أَجوبُ الأَرضَ في طَلَب الغِنَى فما الكَرْجُ الدُّنيـا ولا الناس قـاسم»

العقد الفريـد ٢/١٦٥ ـ ١٦٦، والنجوم الـزاهرة ٢/٢٤٤ وفيـه (شهادة زور وقول غرور).

- ٦ -

(.. قـال ثعلب: حدثنـا ابن الاعرابي عن الأصمعي قـال: كنت واقفاً بين يدي المأمون إذ دخل عليه أبو دلف، فنظر إليه المأمون شَزْراً، وقال لـه: أنت الذي يقول فيك علي بن جبلة:

لـه راحـةٌ لـو أنَّ مِعْشـارَ عُشْـرِهـا على البـرّ كان البـرُّ أندى من البحـر

لـه هِمَـمٌ لا منـتـهـى لِكـبـارِهـا وهِمّتـه الصُّغْـرَى أَجَـلُّ من الـدَّهـر

فقال: «يا أميـر المؤمنين، مكذوب عليّ، لا والـذي في السماء بيتـه ما أعرف من هذا حَرْفاً»، فقال المأمون: قد قال فيك أيضاً:

مـا قـال لا قطُّ من جـود أبـو دلفٍ إلا الـتـشـهّـدَ لـكـنْ قـولُـه نَـعَـمُ

فقال: «ولا أعرف هذا أيضاً يا أمير المؤمنين»).

النجوم الزاهرة ٢/٢٤٤.

- ٧ -

(وقال له المـأمون يـوماً: . . . مـا أراك قَدَّمتَ لحقّ طـاعة، ولا قضيتَ واجبَ حـرمة، قـال لـه: «يـا أميـر المؤمنين، إنَّمـا هي نعمتُـك، ونحن فيهـا

خدمك، وما هِراقةُ[1] دَمِي في طاعتك، إلاَّ بعضُ ما يجب لك»).

العقد الفريد ٢/١٦٥.

- ٨ -

(قال المأمون لأبي دلف: شدّ ما استخذيت للحسن بن رجاءٍ فقال: «يا أمير المؤمنين» ذلك بما وهبت له من القدرة، وصحبت من حداثة الغَرارة[2]، وكانت الطاعة تعارضُ الانتصار منه، وخِفتُ أن يكون من قدرته ما يغنيك بي، فلا أجدُ لذلك عوضاً فسلمت»).

محاضرات الأدباء ١/٢٤٧.

- ٩ -

(دخل أبو دلف على المأمون، وقد كان عتب عليه ثم أقاله. فقال له وقد خلا مجلسه: قل يا أبا دلف، وما عسيت أن تقول وقد رضي عنك أمير المؤمنين وغفر لك ما فعلت، فقال: «يا أمير المؤمنين:

ليالي تُدني منك بالبشر مجلسي ... ووجهك من ماء البشاشة يقطرُ
فمن ليَ بالعين التي كنتَ مرَّةً ... إليَّ بها في سالفِ الدَّهرِ تنظرُ»[3]

قال المأمون: لك بها رجوعك الى المناحة، وإقبالك على الطاعة، ثم عاد الى ما كان عليه).

العقد الفريد ٢/١٦٥.

---

(١) هِراقة: سَفْك.

(٢) الغرارة: حداثة السن.

(٣) البيتان لابي العتاهية في الرشيد. الديوان ٥٣٤ (التكملة).

- ١٠ -

عن بعضهم قال: «كنا في موكب المأمون فترجَّلَ أبو دلف، فقال له المأمون: (ما أخَّرك عنا؟ فقال: «علّة عرضت لي» فقال: شفاك اللّه وعافاك، اركب، فوثب من الأرض على الفرس. فقال المأمون: ما هذه وثبة عليل؟ فقال: «بدعاء أمير المؤمنين شفيت».

تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٠.

- ١١ -

(ودخل أبو دلف القاسم بن عيسى العجليُّ على المأمون فقال له:

يا قاسم، ما أحسن أبياتك في صفة الحرب، ولذاذتك بها، وزهدك في المغنيات؟ قال:

يا أمير المؤمنين، أيُّ أبيات هي»، قال:

قولك:

لَسَلُّ السيوفِ وشَقُّ الصفوفِ ونفض الترابِ وضرب القُلَلْ

قال: ثم ماذا يا قاسم؟ قال:

«ولبس العجاجة والخافقات تُريك المنايا بروس الأَسَلْ

الأبيات» ثم قال: يا أمير المؤمنين،هذه لذّتي مع أعدائك، وقُوَّتي مع أوليائك، ويدي معك، ولئن استلذَّ مستلذّ شيئاً من المعاقرة مِلْتُ إلى المصادمة والمحاربة»، قال: يا قاسم، إذا كان هذا النمط من الأشعار شأنك واللّذّة لذتك، فماذا تركت للوسنان مما خلفت، وأظهرت له من قليل ما سترت؟ قال:

«يا أمير المؤمنين، وأيّ أشعاري؟» قال: حيث تقول:

أيها الراقد (البيتان).

قال:

«يا أمير المؤمنين، سهوة بعد سهرة غلبت، وذلك قسم متقدم، وهذا ظنّ متأخر»، قال: يا قاسم، ما أحسن ما قال صاحب هذين البيتين:

أذمُّ لك الأيّام في ذات بيننا ... وما للّيالي في الذي بيننا عُذْرُ
إذا لم يكن بين المحبّين زَوْرَةٌ ... سوى ذكر شيء قد مضى درسَ الفكرُ

فقال أبو دلف:

«ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين هذا السيد الهاشمي والملك العباسي»، قال: وكيف ادّتك الفطنة، ولم تداخلك الظّنّة، حتى تحققت أني صاحبهما، ولم يداخلك الشك فيهما، قال:

«يا أمير المؤمنين، إنما الشعر بساط صوف، فمن خَلَط الشَّعر بنقيّ الصوف ظهر رونقه عند التصنيف، ونار ضوؤه عند التأليف».

مروج الذهب ٣/٤١٨ ـ ٤١٩.

ـ ١٢ ـ

عن محمد بن إدريس بن معقل عن أبيه قال:

(اجتمع على باب أبي دلف جماعة من الشعراء فمدحوه وتعذّر عليهم الوصول إليه، وحجبهم حياء لِضيقة نزلت به، فأرسل إليهم خادماً يعتذر إليهم ويقول:

«انصرفوا في هذه السنة وعودوا في القابلة، فإني أُضعف لكم العطية، وأبلغكم الأمنية» فكتبوا إليه:

أيهذا العزيز قد مسّنا الدهـ ... ـر بضرٍّ وأهلنا أشتات
. . .

فلما وصل الشعر إليه ضحك وقال: «عليّ بهم» فلما دخلوا قال:

«أبيتم إلاَّ أن تضربوا وجهي بسورة يوسف، والله إنّي لمضيق ولكني أقول كما قال الشاعر:

لـقـد خـبَّـرتُ أنَّ عـلـيـك دَيْـنـاً فَـزِدْ في رقم دَيْـنـك وآقضِ دَيني

يا غلام، اقترض لي عشرين ألفاً بأربعين، وفرّقها فيهم»).

تـاريخ بغـداد ٤٢١/١٢، والحكايـة مـع الأبيـات في أخبـار أبي تمـام ٢١١، وأنها وقعت مع عبد الله بن طاهر، وبينهما اختلاف في الألفاظ.

- ١٣ -

عن ابراهيم بن خلف قال:

(بينـا أبو دلف يسيـر مع معقـل وهما إذ ذاك بـالعـراق، إذّ مـرَّ بقَصْـر، فأشرفت منه جاريتان، فقالت إحداهما للأخرى: هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر:

إنّما الدُّنيا أبو دلف.

فقالت الأخرى: أَوَهذا! قد والله كنت أحب أن أراه منذ سمعت ما قيـل فيه. فالتفت أبو دلف إلى معقل وقال:

«مـا أنصفنا عليّ بن جبلة ولا وفينـاه حقَّه وإنَّ ذلـك لمن كبيـر همّي»، قال: وكان أعطاه ألف دينار).

الأغاني ٢٥٧/٨، ٢٢/٢٠ وفيه: فـاستعبر أبـو دلف حتى جرى دمعـه. قال له معقـل ما لـك يا أخي تبكي؟ قـال: «لأني لم أقض حقّ عليّ بن جبلة» قـال: أولم تعطه مـائة ألف درهم لهـذه القصيدة؟ قـال: «والله يا أخي مـا في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أني لم أكن أعطيته مائـة ألف دينار، والله لـو فعلت ذلك لما كنت قاضياً حقه»).

- ١٤ -

عن بعضهم قال:

(كان بكر بن النطّاح يأتي أبا دلف في كل سنة، فيقول له: الى جَنْب أرضي أرض تباع وليس يحضرني ثمنها، فيأمر له بخمسة آلاف درهم ويعطيه ألفاً لنفقته، فجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك، فقال له أبو دلف: «ما تفنى هذه الأرضون التي إلى جانب ضيعتك» فغضب وانصرف عنه...).

الأغاني ١٩/ ١١٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٧٤ وفيه: (...فقال له: «كم ثمن هذه الأخت»؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فدفعها له، ثم قال له: «تعلَّمْ أن نهر الأُبلّة (وفيه اشترى قرية) عظيم، وفيه قرى كثيرة، وكل أخت إلى جانبها أخرى، وإن فتحت هذا الباب اتسع عليّ الخرق، فاقنع بهذه، ونصطلح عليها فدعا له وانصرف).

- ١٥ -

عن إسحاق الموصلي قال:

(كنت يوماً عند عليّ بن هشام، وعنده جماعة فيهم عمارة بن عقيل، فحدثّه أن بكر بن النطاح دخل إلى أبي دلف وأنا عنده، فقال لي أبو دلف: «يا أبا محمّد، أنشدني مديحاً فاخراً تستظرفه» فبدر إليه بكر وقال: (أنا أنشدك أيها الأمير بيتين قلتهما فيك في طريقي هذا إليك وأحكّمك، فقال: «هات فإن شهد لك أبو محمّد رضينا» فأنشده:

إذا كان الشتاء فأنت شمس ... وإن حضر المصيفُ فأنت ظلُّ
وما تدرِي إذ أعطيت مالاً ... أتكثر في سماحك أم تُقِلُّ

فقلت له: أحسن والله ما شاء ووجبت مكافأته، فقال: «أما إذا رضيت فأعطوه عشرة آلاف درهم»، فحملت إليه...).

الأغاني ١٩/ ١١١.

- ١٦ -

عن علي بن يوسف قال: (كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجليّ فاستأذن عليه حاجبه لجعفيران الموسوس، فقال له: «أيّ شيءٍ أصنع بموسوس! قد قضينا حقوق العقلاء، وبقي علينا حقوق المجانين»! فقلت له: جعلت فداء الأمير موسوسٌ أفضل من كثير من العقلاء، وإن له لساناً يتّقَى ومقولاً مأثوراً يبقى، فالله الله أن تحجبه، فليس عليك منه أذى ولا ثِقَل، فأذن له، فلما مثَل بين يديه قال:

يا أكرم العالم موجوداً ... ويا أعزَّ النَّاسِ مفقودا

... قال: فأمر له بكسوة وبألف درهم، فلما جاء بالدراهم أخذ منها عشرة، وقال: تأمر القهرمان أن يعطيني الباقي مفرّقاً كلما جئت لئلا يضيع منّي، فقال للقهرمان: «أعطه المال. وكلّما جاءَك فأعطِه ما شاء حتى يفرّق الموت بيننا»... ثم خرج، فقال أبو دلف: «أنت كنت أعلم به مني»...).

الأغاني ٢٠/١٩٣ - ١٩٤.

- ١٧ -

بلغ أبا دلف (أنّ رجلاً افتقر بعد ثروة فقالت امرأته: افترض في الجند، فقال:

إليك عني فقد كلفتني شَططاً ... حمل السلاح وقيل الدارعين قفِ
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها ... فكيف أمشي إليها عاريَ الكتفِ
حسبت أنَّ نفاد المال غيَّرني ... وأنَّ روحي في جنبيْ أبي دلف

فأحضره أبو دلف ثم قال له:

«كمْ أمّلت امرأتك أن يكون رزقك»؟ قال: مائة دينار، قال: «كم أمّلت

أن تعيش»؟ قال: عشرين سنة. قال: «فذلك لك عليّ على ما أمّلت امرأتك في مالنا دون مال السلطان»، وأمر بإعطائه إياه...).
الأغاني ٢٥٦/٨.

- ١٨ -

(قال أبو دلف العجليّ:
«الخطُّ صيغة الكلام، والقلم صائغه، يفرغ بما أصله العلم»).
التنبيه على حدوث التصحيف (٩٣). وأدب الكتاب (٦٧) وفيه:
(القلم صائغ الكلام، ويفرع ما يجمعه القلم).
(ويفرغ) كذا بالواو وهي زائدة هنا.
وصبح الأعشى ٤٤٧/٢ وفيه:
(القلم صائغ الكلام، يفرغ ما يجمعه الفكر، ويصوغ ما يسبكه اللّبّ).

- ١٩ -

عن بعضهم قال:
(حدثت أبا دلف فقال:
«عندي شيء وليس شيء يشبه هذا. كانت العرب تقول: كلّ شيء كثرَ رخص، ما خلا العلم فإنه كلّما كثر غلا»).
المصون ١٤١ وشرح أدب الكاتب ٨٩ وفيه:
(كل شيءٍ إذا كثر رخص إلا العقل فإذا كثر غلا).

- ٢٠ -

كتب (معقل) إلى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام:

يا أخي إنه لسان الزمان فإن لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك.

فقال أبو دلف: «ما أحسن ما نبهني أخي على المكروه في بابه وفضّل عليّ أبا تمام بكلامه».

خاص الخاص (٩).

- ٢١ -

(ولقي أبو دلامة أبا دلف في مَصاد، وهو والي العراق، فأخذ بعنان فرسه وأنشد:

إني حلفتُ لئن رأيتك سالماً ... بقُرى العراق وأنت ذو وَفْرِ
لتُصلينَّ على النبيّ محمّدٍ ... ولِتملأنَّ دراهماً حجْرِي

فقال: «أمّا الصلاة على النبيّ، فنعم، صلّى الله عليه وسلم، وأمّا الدراهم، فلما نرجع إن شاء الله تعالى». قال له: جُعلت فِداك لا تفرّق بينهما، فاستلفها له وصُبت في حجْره حتى أثقلته».

العقد الفريد ١/٢٦٣، والأغاني ١٠/٢٥٣ وفيه (لما قدم المهدي من الرّيّ دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول...).

- ٢٢ -

(قصد شويعر أبا دلف يمدحه فقال أبو دلف: «ممن أنت»؟ قال: من تميم. قال:

«الذي يقول فيهم الشاعر:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا

قال: نعم، بتلك الهداية جئتك. فخجل أبو دلف وخوّله وشارطه أن يستر ذلك عليه).

محاضرات الأدباء ١/٣٤١.

- ٢٣ -

عن بعضهم قال:

(سأل محمد بن عبد الملك الزيات أبا دلف القاسم بن عيسى العجليّ عرض رقعة على الحسن بن سهل فعرضها عليه، فقال له الحسن: نحن في شغل عن هذا، فقال له أبو دلف: «مثلك ـ أطال الله بقاءك ـ لا يشتغل عن محمد بن عبد الملك...).

تاريخ بغداد ٣٢٢/٧.

- ٢٤ -

(دخل رجل على أبي دلف فاستماحه وانتسب له، فقال له:

«أتستميح وجدك القائل:

ومن يفتقر منّا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل»

فخرج الرجل وجرّد سيفه فاستقبله وكيل لأبي دلف معه مال، فاستقبله وقتله، فاتصل الخبر بأبي دلف، فقال: «دعوه فإني علّمته»).

محاضرات الأدباء ٣٩٣/٢، والمستطرف ٢٢٥/١ ـ ٢٢٦.

- ٢٥ -

عن يوسف بن ابراهيم:

(أن أبا دلف القاسم بن عيسى رحمه الله كان يشكو نقصان حاسيّة الشمّ والذوق، فسألته عن الوقت الذي بدأ به هذا، فقال:

«وجدته في شبيبتي، وله خبر عجيب، : كانت والدتي تُرخّمُ اسمي

استصغاراً لمحلي، فتقول: فَعَل «قَاسٍ» وابعثوا إلى «قاسٍ» فيكرثني[1] ذلك، فإني لجالس في بعض الليالي بين جواريّ وهن يغنين وقد ابتدأتُ الشرب ـ: إذ دخلت عليّ جارية لها مكينة عندها فقالت: إنّ سيدتي تقول: أنا كنت أعرف بك ممن يلومني فيك! أتسيغ النبيذ وقد قتلَ أخاك ابنُ عمك؟ وانصرفتْ. فتسرَّعتُ إلى رمحي، وركبت فرسي وحدي، لا أنتظر غلاماً، ولا أتلبّثُ على صاحبٍ، فاستقبلني وهو يزئر زئير الأسد، وفي يده عمود حديد، فلما رأيته حملتُ عليه برمحي، فطعنته وأثبتُّه، فسبحَ في طعنته، وما احتَمَل من ألمِ السباحة فيها حتى ضربني بذلك العمود في رأسي، وكانت تحت عمامتي زَرَيَّةٌ، فوقتني حَدَّ ضربته، ولو تمكّن منّي لأبارني[2] بعموده. فنقص من ذلك الوقت حسّ شمي وذوقي، وخر لوجهه، فاحتززت رأسه، ودخلت به إلى أميّ وهي تصلي، فوضعته بين يديها، فلما فرغت من صلاتها، قالت: أحسن قاسم! ثم دعت بطيب فضمخته، وبعثت به إلى أمّه، وقالت لرسولها: قل لها: عزيزٌ عليّ أن نتقاطع أرحامنا، ونتشاغلَ بسفك دمائنا عن دماء أعدائنا! قد وجّهتُ إليك بمن جرَّعني كأس الثكل، «لم يَعْلَمْ أن قاتل ولدي مقتول، فخذي بحظك من الفجيعة عليه، ووقدة الثكل فيه».

لباب الآداب ١٩٥ ـ ١٩٦.

ملاحظة:

هناك أخبار وردت فيها أقوال لأبي دلف مرّت في الحديث عن صفاته يحسن الرجوع إليها.

---

(١) كرثه الأمر: ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة.

(٢) أباره: أهلكه.

المصادر والمراجع

- آل وهب من الأسر الأدبية في العصر العباسي د/ يونس أحمد السامرائي مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٧٩ .
- الابانة عن سرقات المتنبي للعميدي، تحقيق ابراهيم الدسوقي ـ دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
- أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي ـ ط (١) ١٣٥٦ ـ ١٩٣٧ ـ القاهرة.
- أدب الدنيا والدين للماوردي ط (١٦) القاهرة ١٣٤٤ ـ ١٩٢٥ .
- أدب الكتاب لأبي بكر الصولي ـ القاهرة ١٣٤١ .
- الاعلاق النفيسة لابن رسته ـ ليدن ١٨٩١ .
- الاعلام لخير الدين الزركلي ط (٢) بيروت ١٩٤٢ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ مصور ـ دار الكتب.
- الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق د/ نوري القيس ود/ يونس أحمد السامرائي ـ بيروت ١٩٨٤ .
- أمالي القالي ـ بيروت.
- انوار الربيع لابن معصوم تحقيق: شاكر هادي شكر. النجف ١٣٨٩ ـ ١٩٦٣ .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطى ـ تحقيق صالح مهدي العزاوي ـ بغداد ١٩٧٦ .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تحقيق د/ محمد يوسف ـ الكويت ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧ .
- الأوراق ـ أخبار الشعراء المحدثين لأبي بكر الصولي ـ نشرج. هيورث. دن.

- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل - بيروت د/ يونس أحمد السامرائي - مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٠ .
- بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٧٠ .
- البداية والنهاية لابن كثير ط (١) ١٩٦٦ بيروت.
- البديع لابن المعتز - نشر كراتشتوفسكي - مطبعة المثنى - بغداد - بالأوفست.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي - تحقيق: أحمد أمين والسيد صقر. ط (١) القاهرة ١٣٧٣ - ١٩٥٣ .
- بغداد لابن طيفور - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - البابي الحلبي ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- بهجة المجالس لابن عبد البر - تحقيق محمد مرسي الخولي ط (١) القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - ترجمة د/ عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٦١ .
- تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر.
- التبيان في شرح الديوان - العكبري - تحقيق مصطفى السقا وجماعة.
- التحفة البهية - الجوائب ١٣٠٢ - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م أوفست.
- التشبيهات لابن أبي عون - تحقيق محمد عبد المعيد خان - ط (١). كمبرج ١٣٦٩ - ١٩٠٥ .
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - للصفدي - ط (١) القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي - تحقيق عبد الفتاح الحلو، ١٣٨١ - ١٩٦١

القاهرة.
- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني - تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ط (١) ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ثمار القلوب للثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم؛ مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥.
- ثمرات الأوراق لابن حجة - مطبعة الاستقامة - القاهرة.
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٣٨٢ - ١٩٦٢.
- حماسة الظرفاء للعبد لكاني الزوزني - تحقيق محمد جبار المعيبد - وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٣.
- خاص الخاص للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦.
- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي - تحقيق د/ محمد عبده عزام - دار المعارف بمصر.
- ديوان امرىء القيس تأليف: حسن السندوبي - ط (٣) ١٣٧٣هـ. ١٩٥٣م القاهرة.
- ديوان البحتري - تحقيق حسن كامل الصيرفي - دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- ديوان خالد الكاتب - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - بغداد ١٤٠٠ هـ ١٩٨١م.
- ديوان الخريمي - جمع وتحقيق: علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد بيروت ١٩٧١.
- ديوان محمود الوراق - جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي - بغداد ١٩٦٩.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري - بيروت ١٣٥٢.
- ذيل كشف الظنون لاسماعيل البغدادي - بيروت.
- ربيع الابرار للزمخشري - تحقيق د/ سليم النعيمي - بغداد.
- ريحانة الالباء للخفاجي تحقيق عبد الفتاح الحلو القاهرة ط (١) ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

- رسائل الثعالبي أو نثر النظم وحل العقد - بيروت.
- رسائل الجاحظ - تحقيق: عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- زهر الآداب للحصري - تحقيق د/ زكي مبارك ط (٢) ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣ مطبعة السعادة.
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود. نشر د/ لويس نيكل - بيروت ١٩٣٢.
- سمط اللآلى لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد العزيز الميمني ط (١). القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.
- شذرات الذهب للعماد الحنبلي - بيروت.
- شرح أدب الكاتب للجواليقي - القاهرة ١٣٥٠هـ.
- شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل الصولي - بيروت.
- شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده - تحقيق مصطفى السقا ود/ حامد عبد المجيد - مصر ١٩٧٦.
- شرح مقامات الحريري - تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ط (١) ١٣٧٢ - ١٩٥٣ - القاهرة.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ط (١) - تحقيق أبو الفضل ابراهيم عيسى الحلبي ١٣٧٩ - ١٩٥٩.
- شعر ابن المعتز - تحقيق د/ يونس أحمد السامرائي - وزارة الثقافة والفنون بغداد ١٩٧٨.
- شعر بكر بن النطاح صنعة د/ حاتم الضامن - مستل من الاعداد ٢ - ٥ من مجلة البلاغ في سنتها الخامسة - مطبعة المعارف - بغداد ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة د/ عبد الكريم الأشتر - دمشق.
- شعراء عباسيون لغوستاف غربنادم - بيروت ١٩٥٩.
- صبح الأعشى للقلقشندي - مصور - طبعة دار الكتب - القاهرة.

- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق: عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر.
- طراز المجالس للخفاجي - المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ.
- طيف الخيال للشريف المرتضى - تحقيق: حسن كامل الصيرفي ط (١) بيروت ١٩٥١.
- العقد الفريد لابن عبد ربه - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٧٥ - ١٩٦٥ بيروت (أوفست).
- عيون الأخبار لابن قتيبة - مصور - دار الكتب.
- الغيث المسجم للصفدي - ط (١) - القاهرة ١٣٠٥هـ.
- الفرج بعد الشدة للتنوخي تحقيق: عبود الشالجي - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الفهرست لابن النديم - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- القصائد المفردات التي لا مثيل لها لابن طيفور - تحقيق د/ محسن غياض بيروت.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير - مصر.
- الكامل للمبرد - تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة - مصر.
- الكشكول للعاملي - تحقيق طاهر أحمد الزاوي - البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.
- لباب الآداب لاسامة بن منقذ - تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
- مجلة الاستاذ.
- مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الرابع المجلد الرابع والثلاثون.
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ - الشركة اللبنانية - بيروت.
- المحاسن والمساوىء للبيهقي - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - بيروت ١٩٦١.

- المحبوب للسري الرفاء - تحقيق د/ حبيب - الحسنى بغداد ط (١) - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المختار من شعر بشار للخالديين - تحقيق محمد بدر العلوي - القاهرة.
- مرآة الجنان لليافعي - ط (٢) - بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- مراصد الاطلاع لابن عبد الحق - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ط (١). ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- مروج الذهب للمسعودي - دار الأندلس - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
- المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- المستطرف من أخبار الجواري للسيوطي - نشر د/ صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد ١٩٦٣.
- المصون في الأدب للعسكري - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠.
- مطالع البدور للغزولي - مطبعة ادارة الوطن - ط (١) ١٢٩٩هـ.
- معاهد التنصيص للعباسي - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م - اوفست.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي - تحقيق د/ أحمد رفاعي - دار المأمون بالقاهرة.
- معجم البلدان لياقوت الحموي - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦.
- معجم الشعراء للمرزباني - تحقيق عبد الستار فراج - دار احياء الكتب العربية ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠.
- المنتحل للثعالبي - تحقيق أحمد أبو علي - الاسكندرية ١٣١٩هـ - ١٩٦٠م.
- المنتظم لابن الجوزي - ط (١) مطبعة دائرة المعارف - حيدر آباد الدكن ١٣٥٧هـ.

- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لابن وكيع (على الآلة الكاتبة).
- الموشي للوشاء - تحقيق كمال مصطفى - ط (٢) القاهرة ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م.
- النجوم الزاهرة لابن تغزي بردي - مصور - دار الكتب.
- نساء الخلفاء لابن الساعي - تحقيق د/ مصطفى جواد - دار المعارف بمصر.
- نهاية الارب في فنون الأدب للنويري - مصور - دار الكتب.
- نور القبس، اختصار اليغموري - تحقيق رودلف زلهايم ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ.
- الوافي بالوفيات للصفدي - بيروت.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني - تحقيق أحمد عارف الزين - القاهرة.
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق د/ احسان عباس - بيروت.